من درر الشيخ صالح التركي حفظه الله تعالى في توجيه المتشابه :

أهم الوقفات في سورة الروم

♣ سورة الروم *مكيّة*

- ✓ ولا يعرف لها إلا هذا الاسم ، وهي *من أواخر* السور نزولاً بمكة .
- ✓ والروم هم بنو الأصفر ، وهم من سلالة عيص بن إسحاق بن إبراهيم ، فهم *أبناء عمومة لبني إسرائيل* الذين هم من سلالة يعقوب بن إسحاق عليهم السلام .
- ✓ ابتدأت السورة بالحديث عن وعد الله تعالى بانتصار الروم القريب { وهم من بعد غلبهم سيغلبون }
- ✓ وانتهت بتحقق هذا الوعد من الله تعالى { فاصبر إن وعد الله حق }
- ✓ هدف سورة الروم هو أنّ سنن الكون كلّها بيد الله تعالى { لله الأمر من قبل ومن بعد }

♣ الروم	القصص
{ ولكن أكثر الناس لا يعلمون }	{ ولكن أكثرهم لا يعلمون }
{ أكثر الناس } إضافة للاسم الظاهر	{ أكثرهم } إضافة للضمير المضمر
والقاعدة اللغوية : الإضافة للظاهر أوسع وأعم من الإضافة للمضمر وهذه *قاعدة قرآنية مطّردة عامّة*	
فقوله { أكثر الناس } في سياق سنن الله التي يجريها في الكون *فأكثر الناس* لا يعلمها ولا يدركها ولا يؤمن بها أصلاً	وقوله { أكثرهم } في مسألة يتحدث عنها السياق تخص *عدداً قليلاً* وهذه الآية في مسألة رضاعة موسى عليه السلام ورجوعه لأمه وتحقيق وعد الله تعالى .

♣ { فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون }

- ✓ هذه الآية ونظائرها تتحدث عن *وقائع جرت في سير الزمان وشريط الحياة* لذا جاء التعبير بقوله { كانوا }
- ✓ أما في *آل عمران* فهي الوحيدة التي خلت من { كانوا } لأنها *مثل ضربه الله تعالى للناس*
ألا ترى في أولها { مثل ما ينفقون ... }

♣

{ إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون }

{ إنّ في ذلك لآياتٍ للعالمين }

{ إن في ذلك لآياتٍ لقوم يسمعون }

{ إن في ذلك لآياتٍ لقوم يعقلون }

تمّ ضبطها *للحفظ* بقول القائل : (فكّرْ يا عالم واسمعْ يا عاقل)

♣ {ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون }

✓ *سكن النفوس والمودة في الصغر* و *الرحمة في الكبر* التي بين الزوجين موجبة للتفكر وتدعو للتأمل والتدبر، وهذه آية عظيمة من آيات الله تعالى في البشرية .

♣ { ومن آيته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآياتٍ للعالمين }

✓ هذه *دعوة عامة للعلماء* أن يبحثوا في هذا الميدان العلمي الفسيح لينظروا عظمة آيات الله تعالى في خلقه ، واختلاف لغات البشرية وألوانهم مع كونهم من أصل واحد فهذا مما يخص العلماء بالدرجة الأولى .

♣ { ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآياتٍ لقوم يسمعون }

✓ ختم الآية بقوله تعالى { يسمعون } لأن الآية تتحدث عن الليل *والسماع بالليل أقوى منه في النهار*
وقد جاء هذا في بضع آيات منها { وله ما سكن بالليل والنهار وهو السميع العليم }

♣ { ومن آياته يريكم البرق خوفًا وطمعًا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآياتٍ لقوم يعقلون }

✓ ختمت بقوله { يعقلون } هذه *آيات مشاهدة مبصرة ماثلة لأصحاب العقول* والتي من شأنها تهدي أصحابها لتعظيم الخالق جل شأنه .

♣ { في ما رزقناكم } *الروم*

{ فيما أخذتم } *الأنفال*

✓ وقفة على رسم المصحف

القاعدة : رسم المصحف لا يقاس عليه *لأنه يخضع لاعتبارات بيانية* خاصة بمعنى القرآن الكريم لا تكون في غيره

✓ الرسم جاء مفصولاً في *الروم* وموصولاً في *الأنفال* .
✓ في آية *الروم* يخاطب الله تعالى المشركين : أنتم تخافون أن يشترك معكم مواليكم في أرزاقكم وأموالكم فالآية تتحدث *عدم رضا المشركين في مساواتهم بمواليهم* ، فانفصل اللفظ
✓ في آية *الأنفال* اتصل اللفظ لأن المسلمين *أخذوا الغنائم من المعركة وهذا اتصال بهم* ، فاتصل اللفظ والله أعلم

♣ { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله } *الروم*

{ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله } *يونس*

✓ الكلام في *الروم* على الدين والفطرة
و{ فطرة الله } هي *التوحيد* ، قال أهل التأويل { خلق الله } هو *الدين*
✓ والكلام في *يونس* على *وعد الله* { البشرى } ناسب { كلمات }

♣ { ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا } *النحل والروم*

{ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا } *العنكبوت*

✓ آيات *النحل والروم* للمخاطبين فجاءت بغير اللام { فتمتعوا }
✓ وفي *العنكبوت* للغائبين فناسب ذكر اللام فيه { وليتمتعوا }

(كشف المثاني) ابن عبد ربه

♣ { قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر }

✓ هذا عام غير مخصص لأحد

{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر } *القصص*

✓ في سياق قارون وسع الله عليه *بالمال*

{ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له } *سبأ*

✓ في سياق مملكة سبأ التي *وسع الله عليهم ولما كفروا أهلكهم*

♣ { سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً } وحيدة *في الإسراء*

✓ جاءت منسجمة مع { قل لو كان معه آلهة .. }

{ سبحانه وتعالى عما يصفون } وحيدة *في الأنعام*

✓ جاءت بعد أن نسبوا لله تعالى الولد { وخرقوا له بنين وبنات }

{ سبحانه وتعالى عما يشركون } أربع مرات

✓ جاءت في نسب الشركاء لله تعالى

♣ { قل سيروا في الأرض فانظروا } ، { قل سيروا في الأرض ثم انظروا }

✓ آية *الأنعام* الوحيدة في القرآن (ثم انظروا) والبقية (فانظروا)

ثم : تفيد التراخي ، و *الفاء* للتعقيب

✓ وآية الأنعام جاء قبلها *آيات تدعو للتفكّر* فقال (ثم انظروا) ، وهذه دعوة للتأمل والبقية ليست كذلك فقال (فانظروا) .

♣ { لتجري الفلك بأمره } *الروم*

{ لتجري الفلك فيه بأمره } *الجاثية*

✓ السياق في *الروم* يتحدث عن *نعمة الرياح* فقال { بأمره }
✓ السياق في *الجاثية* يتحدث عن *نعمة البحر* فقال { ولتجري الفلك فيه بأمره } وزاد { فيه } .

♣ { أرسلنا من قبلك رسلاً } *الروم*

{ أرسلنا رسلاً من قبلك } *الرعد*

✓ قدم { من قبلك } في *الروم* لأن :

١. السياق عن الحقب الزمنية الغابرة التي مضت

٢. السمة التعبيرية في *الروم* *قدمت الجار والمجرور كثيرًا*، ألا ترى { وإن كانوا من قبل أن... }

✓ السياق في *الرعد* عن *الرسل وعن بشريتهم وحياتهم* ، لذا قدم { رسلاً }

♣

الروم	هود	يس
{ إن أنتم إلا مبطلون }	{ إن أنتم إلا مفترون }	{ إن أنتم إلا تكذبون }
يقول الكفار: إن ما جئتم به من آية هي باطلة وليست حقًا	يقول هود عليه السلام لقومه : أي أنتم مفترون بعبادتكم غير الله تعالى	يقول أصحاب القرية لرسلهم : أنتم تكذبون على الله بما جئتم به

والحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة لقمان

♣ سورة لقمان *مكية*

- ✓ ولا يعرف لها إلا هذا الاسم
- ✓ *وسميت بسورة لقمان* لورود قصة لقمان في ثنايا السورة .
- ✓ السورة اتّصفت بالحكمة ، حيث تردد فيه لفظ الحكمة أربع مرات
  { الكتاب الحكيم } { وهو العزيز الحكيم } { ولقد آتينَا لقمان الحكمة } { عزيز حكيم }
- ✓ إلى جانب وصايا لقمان الحكيم لابنه .

♣ جاء عند ابن كثير رحمه الله : هو *لقمان بن عنقاء بن سدون* ، حكاه السهيلي ، عن ابن جرير

- ✓ كان نوبياً من أهل أيلة ، قلت : وكان رجلاً صالحاً ذا عبادة ، وعبارة وحكمة عظيمة .
- ✓ ويقال : كان قاضياً في *زمن داود عليه السلام* .

♣ { هدى ورحمة للمحسنين } *لقمان*

{ هدى للمتقين } *البقرة*

- ✓ *المحسن* من تعدى نفعه لغيره ، فزاده تفضله للآخرين .
- ✓ *المتقي* من اكتفى بنفسه وحافظ عليها ولم يتعد لغيره .
- ✓ إذًا المحسن *أكثر نفعًا وأعم* ، لذا ناسب في *لقمان* زيادة { ورحمة } عن سورة *البقرة* لمناسبة الإحسان .

♣ { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم } *لقمان*

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون } *فصلت*

- ✓ آية *لقمان* جاءت عقب الحديث عن *الذين يتنعمون بلهو الحديث وهو الغناء ويعرضون عن آيات الله*
  فجاءت الفاصلة بقوله { لهم جنات النعيم } وهو النعيم الأبدي السرمدي .
- ✓ آية *فصلت* جاءت عقب الحديث عن *الأعمال الدائمة أجرها والباقية فضلها في الآخرة* { فاعمل إننا عاملون }
  فجاءت الفاصلة بما يتلاءم مع هذا المعنى { لهم أجر غير ممنون } أي غير مقطوع ومتوقف .

♣ لقمان	النمل
{ و من كفر فإن الله غني حميد }	{ ومن كفر فإن ربي غني كريم }
الآية من تمام كلام الله تعالى للقمان	الآية من تمام قول سليمان عليه السلام
{ ولقد آتينَا لقمان الحكمة }	{هذا من فضل ربي }
فناسب قوله { فإن الله }	فناسب قوله { فإن ربي }
	هو جل وعلا المربى لأنبيائه

♣ { ووصينا الإنسان بوالديه حسناً } *العنكبوت*

{ووصينا الإنسان بوالديه حملته } *لقمان*

{ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا } *الأحقاف*

- ✓ هذه الآيات تبين *عظم حقوق الوالدين* ، اللهم ارحم والدينا كما ربونا صغارًا
- ✓ أعظمها آية *الأحقاف* عبّرت بالمصدر { إحسانا } ؛لأن *الأبوين مؤمنان* ، فأوصى الله تعالى *بالإحسان كاملاً*
- ✓ آية *العنكبوت* عبّرت بالصفة المشبهة { حسنًا } وهي ما دون المصدر *نزلت في* سعد بن أبي وقاص لما علمت أمه أنه أسلم ، فأمرته بالرجوع عن الإسلام ، فأمره الله بالحسن وهو *دون الإحسان*
- ✓ فالإحسان جاء في سياق *الأبوين المسلمَين* والحسن جاء في سياق *الأبوين الكافرَين*
- ✓ آية *لقمان* في سياق *الأبوين الكافرَين الذَين اشترطا الكفر* { وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس} والاشتراط فيه مجاهدة على الكفر فلم يذكر الإحسان ولا الحسن وأمر الله تعالى بالمصاحبة { معروفًا } وهذا حقهم في الدنيا فحسب .

♣ { إن ذلك من عزم الأمور } *لقمان*

{ إن ذلك لمن عزم الأمور} *الشورى*

- ✓ آية *لقمان* وصية من جملة الوصايا *ولم تحتمل غريما وندًا* ، لذا *لم يؤكّد فيها* .
- ✓ آية *الشورى* تتكلم عن *أذى غريم وعظم الصبر عليه والعفو عنه* لذا أكّد باللام { لمن } على الفضل المترتب عليه .

♣ { قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا } *البقرة*

{ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا } *لقمان*

- ✓ آية *البقرة* { ألفينا } لأن *المقام ذم* ألا ترى { أولو كان آباؤهم لا يعقلون } و(ألفى) للذم
- ✓ آية *لقمان* { وجدنا } لأن *السياق في نفي العلم عنهم* ألا ترى قبلها { بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير } و(وجد) للعلم ألصق .

♣ { وأن ما يدعون من دونه الباطل } *لقمان*

{ وأن ما يدعون من دونه هو الباطل } *الحج*

- ✓ آية *الحج* جاء التوكيد فيها بضمير الفصل {هو} لأن *الباطل في الحج له مظاهر كثيرة* كقوله { والذين سعوا في آياتنا } فأكد على البطلان بالضمير بخلاف سورة *لقمان* فلا نجد فيها كما في *الحج* فلم يحتج للتوكيد بضمير الفصل .

♣ { ولا يغرنكم بالله الغَرور } *لقمان*

{ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرور } *آل عمران ، الحديد*

- ✓ { الغَرور } بفتح الغين هو الشيطان ألا ترى بعد الآية { إن الشيطان لكم عدوٌ }
- ✓ { الغُرور } وبضم الغين هي الدنيا بزخرفها وزينتها وملذاتها كما في الآية الآنفة .

والحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة السجدة

♣ سورة السجدة *مكيّة*

✓ سميت بهذا الاسم *لورود السجدة* فيها ، وتسمّى أيضا (الم تنزيل السجدة)

✓ روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال (كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر)

✓ سورة السجدة تدور حول أربعة محاور :

١. الوحي وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام
٢. الألوهية وصفتها
٣. البعث والمصير
٤. يوم القيامة يُعرض فيه مشهد المؤمنين والمشركين .

✓ جاء في *فضل* سجود سجدة السورة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ـ وفي رواية أبي كريب يا ويلي ـ أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) رواه مسلم

♣ { الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش...}

✓ *أطال التفصيل* في *السجدة* فقال في الفاصلة { أفلا تتذكرون }

{ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .. }

✓ *أوجز* في *يونس* فقال في الفاصلة { أفلا تذكرون }

♣ { .. لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون }

✓ في *السجدة والملك والمؤمنون* ، والخطاب فيهن للكفار لذا جاءت الفاصلة { قليلاً ما تشكرون }

✓ في *النحل* وحيدة بقوله { لعلكم تشكرون } والخطاب فيها للإنسان عامّةً منذ ولادته ، فجاء لفظ { لعل } الذي يفيد *علة النعم والخلق* .

♣ { لأملأنّ جهنم من الجنة والناس أجمعين }

✓ في جميع القرآن الكريم *يقدم القرآن لفظ الجن على الإنس* إذا كان السياق يتحدث عن دخول النار ـ عياذا بالله ـ ونظير ذلك { قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار }
{ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس }

♣ { ذوقوا عذاب النار الذي ... }

{ ذوقوا عذاب النار التي ... }

✓ آية *السجدة* في { الذين فسقوا } وليسوا بالضرورة كفار فهم *مكذبون بنوع العذاب لا بالنار*، لذا قال فيهم { الذي } وهو وصف العذاب

✓ آية *سبأ* في { الذين ظلموا } وهؤلاء أعظم ممن فسقوا لأنهم *مكذبون بالنار جملة وتفصيلا* ، لذا قال فيهم { التي } .

♣ { إن ربك هو يفصل بينهم } *السجدة*

{ إن الله يفصل بينهم } *الحج*

✓ جاء ضمير الفصل { هو } للتوكيد في *السجدة* دون *الحج* وذلك راجع للسياق
حيث أن في سورة *السجدة* *ذكر اختلافهم* { فيما كانوا فيه يختلفون } *فأكّد على الفصل* بينهم بورود بضمير الفصل ، وهذا تناسب في التعبير بخلاف سورة *الحج* ، فلا نجد ذلك .

♣ { ويقولون متى هذا الفتح }

✓ مرة واحدة { الفتح } هو الفصل والحساب بين الخلائق

{ ويقولون متى هذا الوعد }

✓ ست مرات { الوعد } يوم القيامة
✓ كل آية منهن تشخّص لنا هذا اليوم ، وقته ، علامته ، تحديده ، علمه ، صفته
✓ و*يوم الفتح سوف يكون يوم الوعد* أي أن الحساب يوم القيامة.

والحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الأحزاب

♣ سورة الأحزاب مدنيّة بالإجماع

✓ سُمِّيت *سورة الأحزاب* بهذا الاسم *لورود ذكر أحزاب المشركين من قريش ومن تحالف معهم من قبائل العرب من (غطفان وكنانة) واليهود* ، عندما أرادوا غزوَ المسلمين في المدينة ؛ للقضاء على الإسلام وأهله فيما عُرف بغزوة الأحزاب أو غزوة الخندق .

✓ *سورة الأحزاب* مقاصدها كثيرة منها :

١. خطر المنافقين على المجتمع الإسلامي وتهديد الله لهم
٢. إبطال مسألة التبني في الإسلام
٣. الحديث عن غزوة الخندق
٤. الحديث عن البيت النبوي الشريف
٥. أهمية الحجاب للمرأة المسلمة فهو الشعار الذي يحفظ كرامتها
٦. عظم مكانة النبي عليه الصلاة والسلام عند الله .

♣ { وهو يهدي السبيل }

{ فأضلونا السبيلا }

{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا }

✓ اختلفت الفاصلة في الكلمتين ، دخلت ألف الإطلاق على الثانية ، وذلك لأجل :

١. المعنى فأهل النار من جراء صراخهم فيها كما صورهم القرآن { وهم يصرخون فيها } *أطلقوا أصواتهم* ، فجاء اللفظ مطلقًا بألف الإطلاق .
٢. علاوة على هذا جاء موافقاً للفاصلة

{ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }

✓ ونظير ذلك قوله تعالى { وتظنون بالله الظنونا } فلفظ { الظنونا } مطلقة *فالمنافقون في غزوة الأحزاب ظنوا ظنونًا لا حصر لها في الله تعالى* فمن جراء ذلك أطلق اللفظ في الفاصلة ، وهذا تناظر بين اللفظ والمعنى .

✓ أما قوله تعالى { وهو يهدي السبيل }

فقد جاء اللفظ على الأصل { السبيل } لأن السياق يتحدث عن *هداية الله تعالى* ، *ولم يتضمن السياق ما يوجب الإطلاق* ، لذا لم يكن ثمة داعٍ لورود ألف الإطلاق في اللفظ .

{ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ}

♣ قال زيد بْن ثابت فقدت آية من *الأحزاب* حين نسَخنا الْمُصْحَفَ قَدْ كنت أَسمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يقرأ بِها فَالْتمسْنَاهَا فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري { من المؤمنين رجال صدقوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ علَيه } فأَلحقناها في سورتِها في المصحف.

♣ { ليسأل الصادقين عن صدقهم }

{ ليجزي الله الصادقين بصدقهم }

✓ الفعل { سأل } يتعدى بحرف الجر { عن } كقوله تعالى { يسألونك عن الأنفال }
✓ أما الفعل { يجزي } فيتعدى بحرف الجر { الباء } التي للسببية ، أي *بسبب صدقهم*
كقوله { وجزاهم بما صبروا }

♣ { يا أيها النبي }

✓ النبي من النبو وهي المنزلة والرفعة
فالنبي عليه الصلاة والسلام ذو منزلة عند قومه .
وهذه الآية تشير لهذا المعنى { يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة .. } فهذه إساءة لمنزلة النبي
✓ أو النبيء سمي بذلك ؛ لأنه ينبئ بأخبار عظيمة عن الله تعالى { يا أيها النبي حرّض ... }

{ يا أيها الرسول }

✓ من الرسالة ، في سياقات التكليفات الشرعية { يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل ... }

والآيات التالية تجمع هذين المعنيين
{ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي .. }
الآية تتحدث عن المنزلة .
{ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله .. }
الآية تتحدث عن حكم شرعي .

♣ *سورة الأحزاب* تكلمت عن :

✓ الحجاب وأثره في المحافظة على المرأة المسلمة { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً }
✓ ثم ذكرت *المحاربين للحجاب* قبل هذه الآية وبعدها وهم المنافقون الذين ما فتئوا في محاربته والنيل منه
{ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا * ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً }

♣ { فقد ضل ضلالاً مبيناً } *الأحزاب*

{ فقد ضل ضلالاً بعيداً } *النساء* أربع مرات

✓ المبين : هو البين الواضح
وهذه الفاصلة جاءت في سياق معصية الرسول عليه الصلاة والسلام
{ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً } وذلك في قصة زواج زيد بن حارثة
ومعصية الرسول في هذه الآية ليس فيها خروج عن الإسلام .

✓ وأما قوله { فقد ضل ضلالاً بعيداً }
ففي هذه الآيات الأربع كلها تتحدث عن *خروج كامل عن الإسلام*
ألا ترى { ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً }
{ ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً }
{ ومن يكفر بالله و ملائكته وكتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً }
{ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً }
فالضلال البعيد هو الذي *خرج بصاحبه عن الإسلام* .

♣ { إن تبدوا شيئًا أو تخفوه } *الأحزاب*

{ إن تبدوا خيرًا أو تخفوه } *النساء*

✓ السياق في *الأحزاب* عام { شيئاً } ليس مخصصاً و{ شيء } أعم كلمة
لذا قال بعدها { فإن الله كان بكل شيء عليماً }
✓ في آية *النساء* الخطاب يتكلم عن الجهر بالسوء { لا يحب الله الجهر بالسوء } ونقيضه { خيرًا }
فكل لفظ تلاءم مع سياقه .

♣ { ولن تجد لسنة الله تبديلاً }

✓ التبديل : *تغيير الشيء عما كان عليه من قبل* ، وسنة الله لن تتبدل في المنافقين فهم ملعونون ومطرودون من رحمة الله .

{ ولن تجد لسنة الله تحويلاً }

✓ التحويل : *نقل الشيء من مكان لآخر وتغيير موضعه* وعذاب الله لن يتحول عن الظالمين المجرمين

♣ { يا أيها الذين آمنوا... }

✓ جاءت في القرآن الكريم تسعاً وثمانين مرة كلها في صدر الآيات ، إلا مرة واحدة تميزت وجاءت في وسط الآية وهي قوله تعالى { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً }

اللهم صلّ وسلّم على نبينا محمد .

والحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة سبأ

♣ سورة سبأ *مكيّة*

✓ ولا يعرف لها سوى هذا الاسم ، وسميت بهذا ؛ لأنها تكلمت عن *مملكة سبأ* وما حلَّ بها من دمار بعد كفرهم بنعمة الله ، فأهلكهم الله ومزّقهم شر ممزق وجعلهم أحاديث عظة وعبرة لغيرهم .
✓ وهذا درس وجهته السورة لكفار مكة ألا يسلكوا طريقهم .

♣ { الحمدُ للهِ الذي له ما في السماوات وما في الأرض }

{ ما في السموات والأرض } ، { من في السموات ومن في الأرض } ، { من في السموات والارض }

هذه مسألة إعادة اسم الموصول { ما ، من } في القرآن الكريم ، وذلك في ثلاثة مواطن هي :

✓ أن ينص السياق على *كل من في السموات ومن في الأرض* ، عندها يعاد اسم الموصول ، كقوله تعالى :

{ ..ففزع من في السموات ومن في الأرض... }

{ ..فصعق من في السموات ومن في الأرض... }

{ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض... }

الجميع فزع وصعق وسجد ، فأعيد اسم الموصول .

✓ إذا كان السياق يبين *احاطة علم الله بكل شيء* ، وأنه لا يغيب ولا يندّ عن علمه غائبة ، كقوله تعالى :

{ قل إن تخفوا ما في صدوركم يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض .. }

{ لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم .. }

✓ إذا كان الخطاب بعد الآية *موجهًا لأهل الأرض مباشرة*

{ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم * هو الذي أخرج الذين كفروا...}

{ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم * يا أيها الذين آمنوا لم تقولون...}

♣ { وهو الرحيم الغفور }

{ وهو الغفور الرحيم }

✓ في *سبأ* قدم { الرحيم } وهي الآية الوحيدة في القرآن ، وذلك في شأن *ما يلج في الأرض وما يخرج منها*... ، فالله رحيم بهذه الأمور .
✓ في غيرها قدم { الغفور } في سياق *المعاصي والآثام والذنوب* ، فالله جلّ شأنه غفور لعباده .

♣ { لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السّماوات ولا في الأرض } *سبأ*

{ وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء } *يونس*

- ✓ { يعزب } يغيب ويخفى
- ✓ قدم في *سبأ* { السموات } لأن الكلام عن الساعة ، والساعة *تأتي من السماء*
- ✓ وقدم في *يونس* { الأرض } لأن الكلام على *أهل الأرض* .

♣ { ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ } *سبأ*

{ ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ } *يونس*

- ✓ النفي مختلف بين الآيتين :
- ✓ { لا } في *سبأ* ، هي لا النافية
- ✓ { لا } في *يونس* ، هي لا النافية للجنس
  و نفيها أقوى ؛ لأنه *نفي استغراق*
  ذلك أن السياق فيها يتحدث عن *إحاطة علم الله*
- ✓ بخلاف ما في *سبأ* فالنفي *نفي وقوع من عدمه* .

♣ { أو نسقط عليهم كِسَفًا } *سبأ*

- ✓ الكسف : التغطية ، ومنه كسوف الشمس
- ✓ كِسَفًا : بكسر الكاف وفتح السين هي *جمع قطعة* ، قال ابن جرير رحمه الله تعالى : قطعًا

{ وإن يروا كِسْفا من السماء } *الطور*

- ✓ كِسْفًا : بكسر الكاف وسكون السين *مفرد* ، قال السمعاني : قطعة من السماء
  والمراد به العذاب في الآيتين .

♣ { بما تعملون بصير } { بصير بما تعملون }

- ✓ التقديم والتأخير ظاهرة قرآنية ماثلة للمتدبر، القرآن الكريم يقدم ما له *العناية والأهمية* .
- ✓ في الأولى قُدم { تعملون } في الثانية قدم { بصير }
  السياق القرآني هو الحاكم في هذه الأساليب
- ✓ إذا كان السياق يتحدث عن العمل قدم { يعملون } مثلاً قوله تعالى { ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ... } هذا عمل ، قال بعدها { والله بما تعملون بصير }
- ✓ ومثله { لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض ... } هذا عمل ، قال بعدها { والله بما تعملون بصير}
- ✓ وإذا كان السياق يتحدث عن الله جلّ شأنه قدم { بصير }
- ✓ كقوله تعالى { إن الله يعلم غيب السموات والأرض } وجاء قبل الآية { قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض } فلما كان الحديث عن الله تعالى قال بعدها { والله بصير بما تعملون }
  وهي آية وحيدة بهذا اللفظ .

♣ { ولكن أكثرهم لا يعلمون } *سبأ*

{ ولكن أكثر الناس لا يعلمون } *الروم*

- ✓ { أكثر الناس } إضافة *للاسم الظاهر* ، { أكثرهم } إضافة *للضمير المضمر*
- ✓ والقاعدة اللغوية :

الإضافة للظاهر أوسع وأعم من الإضافة للمضمر وهذه *قاعدة قرآنية مطّردة عامّة* .

- ✓ فقوله { أكثر الناس } في سياق سنن الله التي يجريها في الكون

فأكثر الناس لا يعلمها ولا يدركها ولا يؤمن بها أصلاً.

- ✓ وقوله { أكثرهم } في مسألة يتحدث عنها السياق تخص عدداً قليلاً

وهذه الآية مثلاً في مسألة *رضاعة موسى* عليه السلام ورجوعه لأمه وتحقيق وعد الله تعالى .

♣ { ويقولون متى هذا الوعد } ست مرات

- ✓ { الوعد } هو يوم القيامة

{ ويقولون متى هذا الفتح } مرة واحدة

- ✓ { الفتح } هو الفصل والحساب بين الخلائق
- ✓ كل آية منهن تشخّص لنا هذا اليوم ، وقته، علامته، تحديده، علمه، صفته .
- ✓ ويوم الفتح سوف يكون يوم الوعد أي أن الحساب يوم القيامة.

♣ { قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر }

- ✓ هذا عام غير مخصص لأحد

{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر } *القصص*

- ✓ في سياق قارون وسع الله عليه *بالمال*

{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له } *العنكبوت*

- ✓ جاء بعد *استغرق كامل لكل من في السماوات والأرض* { وكأين من دابة }

{ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له } *سبأ*

- ✓ في سياق مملكة سبأ التي *وسع الله عليهم ولما كفروا أهلكهم*

♣ { فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعًا ولا ضرًا }

- ✓ جاء تقديم الضّر تسع مرات
- ✓ وجاء تقديم النفع ثماني مرات في القرآن الكريم .
- ✓ فحيث قدم الضر فإن السياق يتحدث عن مضارّ تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة
- ✓ وحيث قدم النفع فإن السياق يتحدث عن منافع تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة

♣ { وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات } *في جميع القرآن*

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا } *الأنفال*

✓ آية *الأنفال* الوحيدة في القرآن التي خلت من { بينات }
جاءت في سياق عجلة من الكفار ألا ترى قولهم { وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق ... }
فلم يتركوا مجالاً للآيات تبيّن بخلاف غيرها .

♣ { إن هو إلا نذير لكم }

✓ قدم { نذير } لأن رسالة النبي عليه الصلاة عامّة للثقلين فليست خاصة بأحد.
✓ في *الحج* { إنما أنا لكم نذير } عناية بقومه عليه الصلاة والسلام .
✓ في حين في سورة *نوح وهود* { لكم نذير } قدم { لكم } للاختصاص لأن *رسالة الرسل خاصة بأقوامهم* دون غيرهم .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة فاطر

♣ سورة فاطر مكيّة إجماعًا .

✓ سميت بهذا الاسم { فاطر } لوروده في مطلعها .
✓ وحظيت باسم آخر وهو { الملائكة } لورودها أيضًا في صدرها ، ذكر الاسمين السيوطي في الإتقان .
✓ وهي آخر سورة افتتحت بالحمد في القرآن الكريم .
✓ والسورة لم تخرج عن الموضوعات التي تحدثت عنها السور المكية .

♣ { ولا يغرنكم بالله الغَرور } *فاطر*

{ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرور }

{ الغرور }

✓ بفتح الغين هو الشيطان ألا ترى بعد الآية { إن الشيطان لكم عدوٌ }
✓ و بضم الغين هي الدنيا بزخرفها وزينتها وملذاتها كما في الآية الآنفة .

♣ { وما يستوي البحران } *فاطر*

{ لا يستوي منكم من أنفق } *الحديد*

✓ ما : لنفي الحال وقد يمتد للاستقبال
وهذا في الدنيا فحسب ، *فنفي الاستواء للبحرين في الدنيا* .
✓ لا : أقوى أدوات النفي تنفي الأزمنة كلّها ، وهذا في الدنيا والآخرة .
فلا يستوي من أنفق وقاتل في سبيل الله لا في الدنيا ولا في الآخرة .

♣ { وترى الفلك فيه مواخر } *فاطر*

✓ { فيه } الضمير عائد على البحر، فالسياق في *فاطر* يتحدث عن *منافع البحر* { وما يستوي البحران ... }
فقدم { فيه } .

{ وترى الفلك مواخر فيه } *النحل*

✓ { مواخر } نعت للفلك ، والسياق في *النحل* يتحدث عن *المركوبات* { والخيل والبغال والحمير لتركبوها .. }
فقدم { مواخر } .

♣ { إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً } *فاطر*

{ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون } *الأعراف*

✓ في جميع القرآن الكريم تقدم لفظ { بشير } على { نذير } إلا في آيتين في *الأعراف وهود*
وذلك في سياق الإرسال على الأصل ؛ *لأن الرسالات الأصل فيها التبشير*
وتقديم { نذير } في سياق التحذير واللوم والعتاب .

♣ { جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر .. } *فاطر*

{ جاءوا بالبينات والزبر .. } *آل عمران*

✓ جاء التوكيد في آية *فاطر* بالباء لأن *التكذيب فيها في هذه الأمة* وهو مستمر حتى الآن فأكّد .
✓ أما آية *آل عمران* فخلت من التوكيد بالباء لأن *الآية في بني إسرائيل* وانتهت رسلهم بنبوة رسولنا عليه الصلاة و السلام .

♣ { هو الذي جعلكم خلائف في الأرض } *فاطر*

{ ثم جعلناكم خلائف في الأرض } *يونس*

✓ في الكفار ، { خلائف في الأرض } { في } ظرفية أي جزء من الأرض .

{ و هو الذي جعلكم خلائف الأرض } *الأنعام*

✓ في المسلمين ، { خلائف الأرض } أي كلها لهم فالمسلمون أحسن حالاً من غيرهم ، فالأرض كلها لهم .

♣ { فلن تجد لسنة الله تبديلاً }

✓ *التبديل : تغيير الشيء عما كان عليه من قبل*
وسنة الله لن تتبدل في المجرمين الذين انتهكوا حرمات الله في الأرض .

{ ولن تجد لسنة الله تحويلاً }

✓ *التحويل : نقل الشيء من مكان لآخر وتغيير موضعه*
وعذاب الله لن يتحول عن الظالمين المجرمين .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة يس

♣ سورة *يس* مكيّة بالاتفاق .

✓ سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف ؛ *لأنها انفردت بهما* ؛ فكانا مميزين لها عن بقية السور .
✓ روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النّبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : (إنّ لكلِّ شيء قلبًا وقلب القرآن يس) رواه البزار

♣ { والقرآن الحكيم } { والقرآن العظيم } { والقرآن المجيد }

✓ تعدد الوصف للموصوف يدل على *شرف الموصوف* وهو القرآن الكريم .
✓ لا غرو في ذلك فقد وصفه الله تعالى بقوله { وإنه لكتاب عزيز }

♣ { إنا إليكم مرسلون }

{ إنا إليكم لمرسلون }

✓ الأولى خبر من الرسل الثلاثة لأصحاب القرية .
✓ الثانية جاء التوكيد فيها (اللام) *لأن أصحاب القرية كذبوا خبرهم* { إن أنتم إلا تكذبون } فاحتاجوا للتوكيد باللام على صدق رسالتهم من الله تعالى .

♣ { وجاء من أقصا المدينة رجل } *يس*

{ وجاء رجل من أقصا المدينة } *القصص*

✓ في *يس* قدم الجار والمجرور { من أقصا } ذلك :
- أن القرية جاءها ثلاثة رسل فقطعاً سوف ينتشر الخبر فيها ويصل أقصاها ألا ترى أن الرجل من أصحاب الصوامع سمع بالخبر وجاء من أقصاها ، فالخبر انتشر لذا عبر القرآن بلفظ (المدينة) *لسعة الانتشار* .

✓ و قدم *رجل* في *القصص* لأمور منها :
١. الترتيب في نظم الجملة جاء على أصله .
٢. على سوء حال قوم فرعون فيهم رجال بصفات الصدق والنصح والإخلاص ، ألا ترى { إني لك من الناصحين }
٣. السمة التعبيرية حيث تقدمت كلمة رجل في السياق في قوله { فوجد فيها رجلين } فقدمت الكلمة في القصص

♣ { ويقولون متى هذا الوعد } ست مرات

✓ { الوعد } هو يوم القيامة

{ ويقولون متى هذا الفتح } مرة واحدة

✓ { الفتح } هو الفصل والحساب بين الخلائق
✓ كل آية منهن تشخّص لنا هذا اليوم ، وقته، علامته، تحديده، علمه، صفته .
✓ ويوم الفتح سوف يكون يوم الوعد أي أن الحساب يوم القيامة.

♣ { أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر ... } *يس*

{ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر ... } *الأسراء*

{ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادر ... } *الأحقاف*

- ✓ جاءت زيادة الباء في آيتي *يس* و *الأحقاف* في حين خلت آية *الأسراء* منها .
- ✓ الباء : جاءت للتوكيد على أمر مهم في الآيتين .
- ✓ آية *يس* جاءت في سياق منكري البعث { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه } فدخلت الباء *للتوكيد على قدرة الله على البعث* بآية صدّرت باستفهام تقريري لا يسع المخاطب إلا الاعتراف به { أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر }
- ✓ آية *الأحقاف* بينت قدرة الله تعالى على خلق السماوات والأرض وأنه تعالى لم يعجز عن ذلك { ولم يعي بخلقهنّ } فكما أنه لم يعجزه ذلك وهو أعظم لن يعجز عن إحياء الموتى { بقادر على أن يحيى الموتى } فدخلت الباء للتوكيد على ذلك المعنى البديع وأعطت صورة بيانية خلابة .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الصافات

♣ سورة الصافات *مكيّة* باتفاق المفسرين .

✓ ولا يعرف لها سوى هذا الاسم ، وسميت بذلك *لورود هذا الاسم في أولها* .
✓ ذكر البقاعي أنها تسمّى *سورة الزّينة*
✓ قال المهايمي : سميت بها *لاشتمال الآية التي هي فيها على صفات للملائكة ، تنفي إلهية الملائكة*.

♣ من أهداف السورة :

✓ بناء العقيدة في نفوس المخاطبين مستدلة من آيات الكون المشهود
✓ إيراد قصص الأنبياء تسلية للنبي عليه السلام ، والتعريض بمصارع المكذبين
✓ تتناول السورة قضية البعث ، والحساب ، والجزاء ، وتعرض مشهداً مطولاً فريداً من مشاهد القيامة .

♣ { وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون } *الصافات*

{ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون } *القلم*

✓ يخبر تعالى عن أهل الجنة أنه أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، أي : عن أحوالهم ، وكيف كانوا في الدنيا ، وماذا كانوا يعانون فيها .
✓ في سورة القلم { يتلاومون } *على ما حلَّ بهم من مصيبة* .

♣ { لا فيها غول ولا هم عنها ينزَفون } *الصافات*

{ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون } *الواقعة*

✓ كلتا الآيتين في مدح خمر الجنّة
✓ لكن آية *الواقعة* أعلى وأكمل مدحًا من آية *الصافات*.
١. ذلك أن آية *الواقعة* قال { لا يصدعون } أي لا يصيبهم منها صداع *فنفى الأدنى* .
أما في *الصافات* قال { غول } والغول القتل *فنفى الأعلى* .
٢. ومما يعزز ويقوي ما قلت أن في آية *الصافات* جاء *الفعل فيها مبنيًا للمجهول* { ينزَفون }
وفي آية *الواقعة* جاء *الفعل فيها مبنيًا للمعلوم* { ينزفون }
والفعل المبنى للمعلوم أكمل وأتم وأعلى من الفعل المبني للمجهول
لذا آية *الواقعة* أعلى وأكمل وأتم والله أعلم .

♣ { أءذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أءنا لمبعوثون }

{ أءذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا أءنا لمدينون }

✓ اختلاف الفاصلة يحدده السياق القرآني ، فهي تبعًا له
✓ { لمبعوثون } هذا الكلام في الدنيا من *منكري البعث*
✓ { لمدينون } هذا الكلام في الآخرة ، يقوله *المؤمن* لأصحابه وجلسائه من أهل الجنة .

♣ { إن هذا لهو الفوز العظيم }

- ✓ هذه هي الآية الوحيدة بهذا اللفظ في القرآن الكريم
- ✓ وهذا الفوز هو أعظم فوز جاء في القرآن الكريم لأنه *أفضى بصاحبه إلى الجنة*

نسأل الله تعالى من فضله العظيم .

♣ الملائكة الكرام هم كمال في الجمال وحسن الصورة والخلق

- ✓ ودلالة هذا في قول النساء { ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم } وهذا يدل على *جمال الملائكة*
- ✓ وعلى النقيض من ذلك الشياطين قبح الوجوه والمنظر، كما في قوله تعالى { طلعها كأنه رؤوس الشياطين } وهذا كناية عن *قبح شجرة الزقوم* .

♣ { سلام على نوح في العالمين }

- ✓ هذه الآية الوحيدة في القرآن بهذا اللفظ بزيادة { في العالمين }
- ✓ فكل الأمم يدعون لنوح عليه السلام ؛ لأن *نوحًا عليه السلام هو أبو البشر الثاني* بعد آدم عليه السلام .

♣ { وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين } *الأنبياء*

{ فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين } *الصافات*

- ✓ في *الأنبياء* مجاراة في الكيد فإبراهيم كادهم { وتالله لأكيدنّ } وهم كادوه { وأرادوا به كيداً } *فخسروا الكيد* { فكانوا هم الأخسرين }
- ✓ في *الصافات* بنوا بنيانًا ليلقوا إبراهيم عليه السلام فيكون من الأسفلين { قالوا ابنو له بنيانًا فألقوه في الجحيم } *فجعلهم الله تعالى هم الأسفلون* { فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين } الفاصلة القرآنية تأتي تبعًا للآية .

♣ { إنّ هذا لهو البلاء المبين }

- ✓ هذا أعظم بلاء جاء في القرآن الكريم ، وصف بالبيّن

ذلك لمّا أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام *بذبح ابنه وفلذة كبده* .

♣ { إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون } *الصافات*

{ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون } *الشعراء*

- ✓ ما جاء في *الصافات* { ماذا تعبدون } أقوى من { ما تعبدون }

فهو ليس سؤالاً ألا ترى أنه *وبّخهم بعدها* وقال { أئفكًا آلهة دون الله }

- ✓ أما في *الشعراء* { ما تعبدون } *انتظر ردًا* منهم { قالوا نعبد أصنامًا } مما يدل أنه يسأل .
- ✓ ومما يعزز ما ذكرت أن نهاية القصتين في *الشعراء* و*الصافات* مختلفتان
- ✓ ففي الصافات انتهت القصة بالتحطيم { فراغ عليهم ضربًا باليمين }
- ✓ أما في *الشعراء* فلم تكن كذلك ، إنما من جملة النهاية دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه { واغفر لأبي إنه .. } ودعوته لنفسه { ولا تخزني يوم .. }

{ وأبصرهم فسوف يبصرون } { وأبصر فسوف يبصرون }

- ✓ الأولى مقيدة بالإضافة ، والإضافة *تفيد التعيين والتحديد* ، وهذه خاصة بكفار مكة .
- ✓ الآية الثانية عامّة والله أعلم .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة ص

♣ سورة ص مكيّة باتفاق ، ولا يعرف لها سوى هذا الاسم .

- ✓ والسورة تضمنت سجدة
- ✓ عند النسائي : أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في (ص) ، وقال : (سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكراً)
- ✓ لم تخرج سورة ص عن السور المكية في موضوعها ، ومحورها فقد تناولت ثلاث قضايا رئيسة :
  ١. قضية التوحيد
  ٢. قضية الوحي إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم
  ٣. قضية الحساب في الآخرة .
- ✓ سورة ص تشيع كلها بالاختصام وألفاظه :
  - { في عزة وشقاق } هذا اختصام
  - { وهل أتاك نبأ الخصم } { قالوا خصمان }
  - خصومة سليمان عليه السلام لقومه
  - { إن ذلك لحق تخاصم .. }
  - { بالملأ الأعلى إذ يختصمون }
  - خصومة إبليس لربه

وهذا بعض ما جاء فيها ، ووضع حرف *الصاد* علامة على ما شاع فيها .

♣ { هذا شيء عَجيب } *ق* ، { إن هذا لشيء عَجيب } *هود*

{ إن هذا لشيء عُجاب } *ص* ، { قرآنًا عجبًا } *الجن*

- ✓ جاء العجب في القرآن الكريم متفاوتًا على درجات ! يزاد العجب بازدياد البناء والتعبير .
- ✓ فآية *ق* *تعجب الكفار من أن الرسول عليه الصلاة والسلام منهم* ، وهذا من جملة العجب ، لكن لم يبلغ حد العجب .
- ✓ وآية هود دخلت توكيدات فيها (إنّ ، اللام) ومنشأ العجب من *زوجين في سن الشيخوخة سوف يرزقان بالولد*
- ✓ وآية *ص* عظم العجب فيها فعلاوة على أدوات التوكيد فيها تبدلت صيغة المبالغة من(عجيب) إلى أعظم (عُجاب) *فالكفار تعجبوا أشد العجب من وحدانية الإله وأن الله تعالى هو الواحد*
- ✓ فجاء{ عَجيب } في هود بالفتح و{ عُجاب } بالضم في *ص*
- ✓ وقد فرّق الخليل بين عجيب وعجاب فقال :
  العجيب العجب .
  والعجاب الذي قد تجاوز حدَّ العجب (تفسير القرطبي)
  لأن الأولى هي *كون الرسول عليه السلام من قومه*
  الثانية تتعلق *بمسألة العقيدة* وهي أعظم.
- ✓ آية *الجن* { قرآنًا عجبًا } هي منتهى العجب وأعلاه ، وذلك بعد أن وصف الجن القرآن الكريم بأنه هو العجب كل العجب وجاء التعبير بالمصدر (عجباً) ، لأنه منتهى الوصف والتعبير ليتناسب المعنى مع اللفظ .
  وهذا تناظر بديع في النظم القرآني .

♣ { أأنزل عليه الذكر من بيننا } *ص*

{ أألقي الذكر عليه من بيننا } *القمر*

- ✓ في سورة *ص* *الكلام على* النبي عليه الصلاة و السلام بعد أن نزلت السورة إثر مخاصمة الكفار للرسول عند احتضار أبي طالب ، فقدم السياق (عليه) الضمير راجع للرسول عليه الصلاة و السلام ، ألا ترى قول الكفار{ هذا ساحر كذاب }
- ✓ { أألقي الذكر عليه } في سورة *القمر* *الكلام على* الذكر ذاته من أول السورة حتى آخرها ، فكل قصة ذكرت في السورة يأتي قوله تعالى { ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر } حيث ترددت هذه الآية أربع مرات تبين عظمة ذكر الله تعالى وأنه ميسر من نواحٍ لا حصر لها .

♣ { أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب } *ص*

{ أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون } *الطور*

- ✓ في *ص* { خزائن رحمة ربك }
- ✓ في *الطور* { خزائن ربك }
- ✓ آية *الطور* *مطلقة وعامّة لكل الخزائن*، لذا قال { أم هم المسيطرون }
- ✓ في *ص* الكلام على الرحمة وخزائنها ، وهذه لا يتصرف فيها ولا يهبها إلا الله جلّ شأنه .

♣ { وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق } *الحجر*

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين } *الأنبياء*

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً } *ص*

{ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين } *الدخان*

- ✓ خلق السموات والأرض من أعظم خلق الله تبارك وتعالى لم تخلق عبثاً ، *خلقت لحكمة ربانية عظيمة* .
- ✓ { خلق الله السموات والأرض بالحق } والحق نقيضه الباطل واللعب .
  ألا ترى إلى قوله تعالى { أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين }
  وبذلك تجتمع الآيات .

♣ { رحمة منا وذكرى لأولي الألباب }

{ رحمة من عندنا وذكرى للعابدين }

- ✓ كل هذا في شأن أيوب عليه السلام ، ميّز الله تعالى أيوب عليه السلام
- ✓ خصّه في *ص* بقوله { رحمة منّا } ، في حين قال فيهم في *ص* { عندنا }
- ✓ ولما قال فيه في *الأنبياء* { من عندنا } لم يخصهم بشيء من ذلك.

♣ جاء ذكر أيوب عليه السلام في *الأنبياء* أمدح له من ذكره في *ص*

- ✓ فقال فيه في *الأنبياء* { رحمة من عندنا } وهذا أمدح وأوسع في الظرف من قوله { رحمة منا }
- ✓ وقال في *الأنبياء* { وذكرى للعابدين } وهذا أمدح له من قوله { وذكرى لأولي الألباب }
- ✓ لأن { العابدين } *لابد أن يكونوا من* { أولي الألباب } !

✓ و بالجملة مُدح أيوب عليه السلام في السورتين *ص* و*الأنبياء*

✓ لكنه في *الأنبياء* جاء ذكره أكثر إطراء وثناء من ذكره في *ص* وما ذلك إلا *لصبره في بلائه الذي ابتلاه الله تعالى به*

♣ { إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين } *ص*

{ إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين } *البقرة*

✓ ما جاء في سورة *البقرة* من الخبر عن قصة السجود أعم مما جاء في غيرها من السورة .

✓ في البقرة { أبى واستكبر } رفض تام دون رجعة في اتخاذ القرار مع استكبار واستخفاف بالأمر .

✓ في ص { استكبر } فحسب .

♣

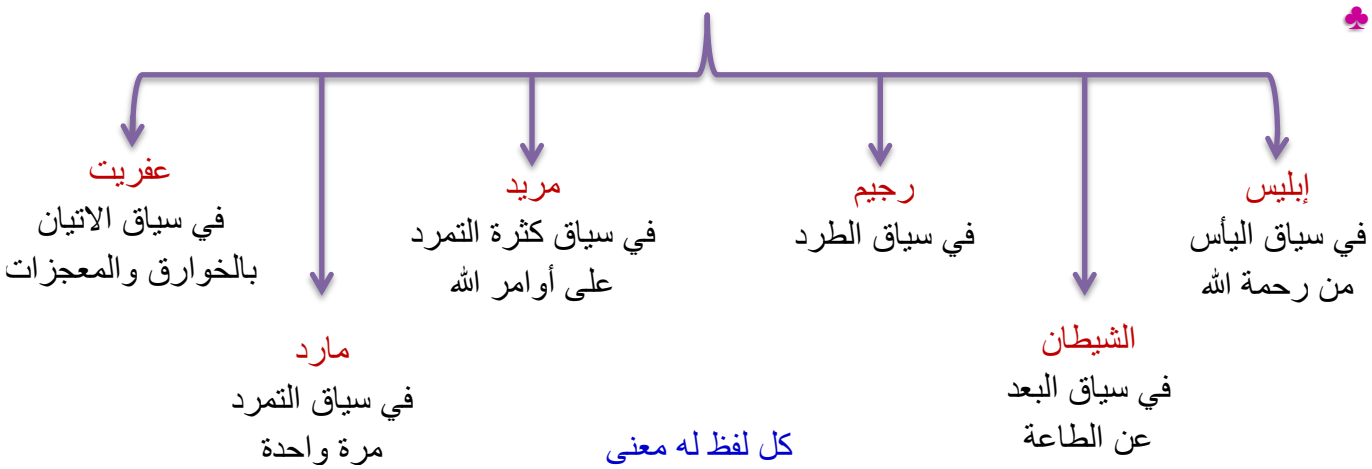

♣ { قال أنظرني }

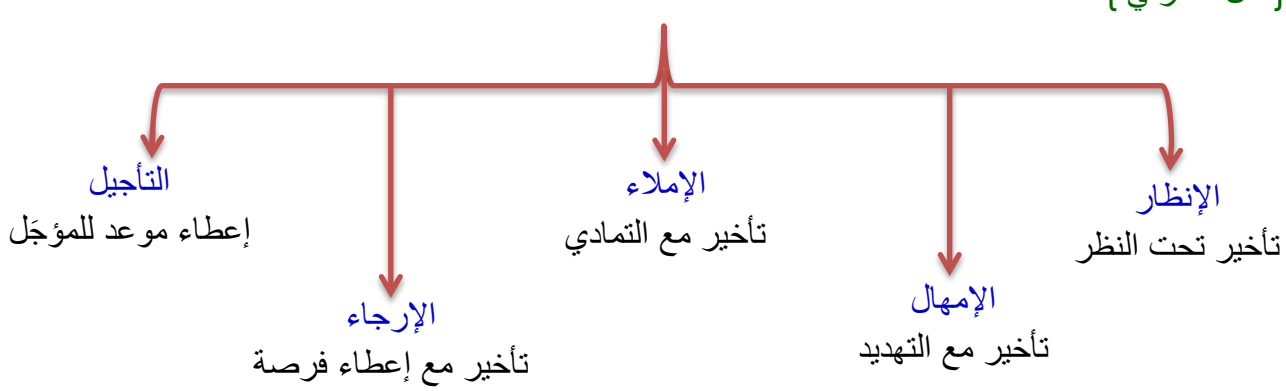

♣ ص ، الحجر	الأعراف
{ قال فاخرج منها }	{ قال فاهبط منها } وحيدة بهذا اللفظ من بين القصص
الخروج : يقتضي أن يكون من وسط الشيء (فخرج منها)	*الهبوط :* أعم هو خروج وطرد وذلك أن إبليس أطال الحوار مع الله تعالى في *الأعراف*

♣ ص	الأعراف
{ ما منعك أن تسجد }	{ ما منعك ألا تسجد }
السؤال هنا عن الدافع الخارجي ما منعك أن تسجد ؟	السؤال عن أمر داخلي
أي : ما الذي حال بينك وبين السجود ؟	أي : ما الذي حال بينك وبين السجود ؟
وأسلوب { ما منعك أن تسجد }	الإجابة واحدة
يحتمل إجابات متعددة	{ قال أنا خير منه..}
لذا فتح له الإجابة	ونظيره في *طه*
بقوله تعالى { أستكبرت أم كنت من العالين }	{ ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري }

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الزمر

♣ سورة *الزمر* هي سورة مكية باتفاق

- ✓ نزلت قبيل *هجرة المؤمنين إلى الحبشة* ، أي في سنة خمس قبل الهجرة .
- ✓ سميت بهذا الاسم لورود اسم الزمر في آخرها في *سياق الكفار و المتقين* .
- ✓ وسماها ابن مسعود رضي الله عنه بسورة (الغُرَّف) وتناقل بعض المفسرين هذا، منهم القرطبي رحمه الله.

♣ يمكن رصد أهم مقاصد السورة :

- ✓ حيث تكاد تكون مقصورة على قضية التوحيد .
- ✓ التنويه بشأن القرآن الكريم تنويهاً تكرر في ستة مواضع من هذه السورة .
- ✓ بيان أن دين التوحيد هو الذي جاءت به الرسل من قبل .
- ✓ صورت السورة بعضاً من مشاهد القيامة ، وما فيها من فزع { ونفخ في الصور فصعق من ... } .

♣ { إنا أنزلنا إليك الكتاب }

{ إنا أنزلنا عليك الكتاب }

- ✓ كلتاهما في *الزمر*
- ✓ الحرف (على) يفيد الاستعلاء والمشقة { أنزلنا عليك } فيها تكليف ومشقة بالتبليغ ، لذا قال { للناس } .
- ✓ الحرف (إلى) *لا يحمل معنى المشقة والثقل* ، لذا خصه بالنبي عليه الصلاة والسلام { أنزلنا إليك }

♣ *النساء*	*الأعراف*	*الزمر*
{ وخلق منها زوجها }	{ وجعل منها زوجها }	{ ثم جعل منها زوجها }
الخلق *حالة تسبق* الجعل ، فالجعل بعد الخلق ، وأحياناً الجعل يكون صفات للخلق .		
هذا في آدم وحواء ألا ترى أنه قال بعدها { وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساء }	هذه في الأزواج عامة ألا ترى أنه قال بعدها { فلما تغشاها حملت حملاً خفيفًا فمرت به } وهذا يقع عند بعض الأزواج .	في ذرية بني آدم ألا ترى أنه قال بعدها { يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث }

♣ { وإذا مس الإنسان ضر } *الزمر*

{ وإذا مس الإنسان الضر } *يونس*

- ✓ في *الزمر* { ضرٌّ } نكرة تدل على العموم ، وهذا طبع للإنسان .
- ✓ في *يونس* { الضرُ } معرفة مخصوصة ، جاء قبلها { ولو يعجل الله للناس الشر }

فالضر من جملة الشر الذي استعجله الإنسان فمع أنه استعجله إلا أنه غير قادر على تحمّله والصبر عليه .

♣ { فأنى تصرفون } { فأنى تؤفكون }

كلتاهما جاءت فاصلة في القرآن الكريم

ليس في القرآن الكريم كلمة تقوم مقام الأخرى إطلاقاً ، كل لفظة في القرآن لها شخصية ومكانتها الفاصلة تكمل معنى الآية وهي تأتي تبعاً لها

الصرف : هو تحويل الشيء لنقيضه ولحالة مغايرة، وتحويل الجهة لجهة أخرى .

يوسف عليه السلام يقول { وإلا تصرف عني كيدهنّ }

وقال تعالى { ربنا اصرف عنا عذاب جهنم }

وأيضاً { وإذا صرفت أبصارهم تلقاء .. }

لو نزّلنا هذا التعريف على الآيات لوجدناه جلياً واضحًا

في قوله تعالى { يخلُقكم في بطون أُمهَاتِكم خلقًا من بَعْد خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاث ذلكُم اللَّه رَبكُم لَه المُلك لَا إِلَه إِلَّا هو فَأَنى تُصْرفون } قوله { خلقاً من بعد خلق }

هذه تحولات وتقلبات للجنين في بطن أمه في خلقه

ولا شك كما تفسرها آية *الحج والمؤمنون*

في قوله تعالى { فَذَٰلِكُم اللَّهُ رَبكُم الْحَق فَمَاذَا بَعْدَ الْحَق إِلَّا الضَّلَال فَأَنَّىٰ تُصْرَفُون }

وجدنا أن الآية تتكلم عن الحق والضلال

وهذان نقيضان لبعض ، فالحق نقيضه الضلال

والحق هو الله والضلال هو الشرك

ثم وبخهم الله تعالى بقوله { فأنى تصرفون }

أي كيف صرفتم عن الحق وهو الله وعن عبادته

ثم عبدتم الباطل والضلال !

كيف تحولتم هذا التحول الخطير في عقيدتكم وعبادتكم

لتنتهوا إلى عبادة الشرك والأصنام

ولعلنا نقرأ سياق الآيات التي قبلها لتتضح أكثر

فهل أدركنا جمال الفاصلة { فأنى تصرفون }

أما { فأنى يؤفكون }

فهي من الإفك وهو الكذب كما في لسان العرب

{ إنَّ الذين جاءوا بالإفك } أي بالكذب والافتراء

{ ويل لكل أفاك أثيم } أي كذاب

وأصل كلمة أفك هي : أقبح الكذب وأفحشه

كما عند أهل المعاجم

هذا التفسير اللغوي غالباً لا يذكره المفسرون تحديدًا

إنما يفسرون بالمعنى

لذا جاءت الفاصلة { فأنى يؤفكون }

أي كيف تفترون وتكذبون على الله جل وعلا

بهذا الكذب الشنيع

الفاصلة كما نرى مطابقة للجو العام للسياق

فلا يتناسب أن تكون { فأنى تصرفون }

لأن السياق العام يتحدث عن افتراء وكذب

ولا يتحدث عن تحول .

فهل أدركنا الفرق بين الفاصلتين ، هذا باختصار

♣ { أفمن حق عليه كلمة العذاب } ، { أفمن شرح الله صدره } ، { أفمن يتقي بوجهه }

✓ يمكن ضبط هذه الآيات بأخذ الحرف الأول من كل كلمة { حشي }

♣ { بأحسن الذي كانوا يعملون } *الزمر*

{ بأحسن ما كانوا يعملون } *النحل*

✓ الذي : اسم موصول *أكثر تعريفًا من غيره* ، *يثنى ويجمع* فهو أوسع في المعنى من غيره

آية *الزمر* في النبي عليه الصلاة والسلام وصحبه .

✓ ما : اسم موصول *لصفات ما لا يعقل لا يثنى ولا يجمع* .

وآية *النحل* عامة في كل مسلم ومسلمة .

♣ { اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون } في *الزمر والأنعام*

{ *اعملوا* على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون } *هود*

✓ { فسوف } بالفاء القائل هو النبي عليه الصلاة والسلام ، دخول الفاء أفاد *زيادة التهديد والوعيد* كما قال البيضاوي في تفسيره .
✓ { سوف } دون الفاء جاء *على الاستئناف* كما عند الخازن .

♣ { ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به } *الزمر*

{ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به } *المائدة*

✓ في *الزمر* { لافتدوا } ماضٍ ؛ *لأنه جواب { لو }* وجوابها لابد أن يكون ماضيًا .
✓ في *المائدة* { ليفتدوا } ليس جوابًا ؛ لأن اللام للتعليل .

♣ { وبدا لهم سيئات ما كسبوا } *الزمر*

{ وبدا لهم سيئات ما عملوا } *الجاثية*

✓ الكسب يكون في الذنوب والمعاصي غالبًا { لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت }
✓ في *الزمر* جاء { ولو أن للذين ظلموا ما في .. } وهذا ما كسبته أيديهم من الموبقات ، فقال بعدها { ما كسبوا } وجاء بعدها { فأصابهم سيئات ما كسبوا } .

{ وبدا لهم سيئات ما عملوا }

✓ قال الكرماني : {... وبدا لهم سيئات ما كسبوا } *الزمر* .
وقع بين { ذوقوا ما كنتم تكسبون } { فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون } فناسب .
✓ أما *الجاثية* { ما كنتم تعملون } وقع بين { وعملوا الصالحات } و { سيئات ما عملوا }
فخصت كل سورة بما اقتضاه .
✓ ومن نافلة القول أن السمة التعبيرية في السورتين تناسب ما ذكرتُ .
✓ وهو تردد لفظ { الكسب } في *الزمر* أربع مرات ، وفي *الجاثية* ثلاث مرات .
✓ وتردد لفظ { العمل } في *الزمر* خمس مرات ، وفي *الجاثية* ست مرات
✓ فكل لفظ ناسب سياق السورة التي ورد فيها ، والله أعلم .

♣ { أولم يعلموا أن الله يبسط } *الزمر*

{ أولم يروا أن الله يبسط } *الروم*

✓ { أولم } للاستفهام الإنكاري
✓ جاء في سياق آية *الزمر* قوله تعالى { قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها *الجاهلون* } فناسب { أولم يعلموا }
✓ وجاء في سياق آية *الروم* { وما أنت بهادِ *العمي* عن ضلالتهم } فناسب { أولم يروا } .

♣

{ سبحانه وتعالى عما يشركون }	{ سبحانه وتعالى عما يصفون }	{ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا }
أربع مرات	وحيدة في *الأنعام*	وحيدة في *الإسراء*
جاءت في نسب الشركاء لله تعالى	جاءت بعد أن نسبوا لله تعالى الولد { وخرقوا له بنين وبنات }	جاءت منسجمة مع { قل لو كان معه آلهة ...}

♣ { ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض } *النمل*

{ ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض } *الزمر*

- ✓ الأولى نفخة *الفزع*
- ✓ والثانية نفخة *الصعق*
- ✓ والثالثة نفخة *البعث* : قال تعالى : { ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون } يس .

الموسوعة العقدية

♣ الزمر	الأنعام	الحج
{ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة .. }	{ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء .. }	{ ما قدروا الله حق قدره إن الله لقويٌ عزيز }
لم يعظموا الله في توحيده وإفراده بالعبادة	لم يعظموا الله حق العظمة في ما أنزل	نزلت في شأن الآلهة التي لا تقوى أن تدفع الذباب عن نفسها فضلاً عن الخلق { ضعف الطالب والمطلوب }
نزلت في كفار مكة واللفظ عام	نزلت في أحد أحبار اليهود واللفظ عام .	ثم أكّد الله تعالى على قوته { إن الله لقويٌ عزيز }

♣ الزمر ، غافر	النحل	آل عمران
{ فبئس مثوى المتكبرين }	{ فلبئس مثوى المتكبرين }	{ وبئس مثوى الظالمين }
	بلفظ المتكبرين تصف الذين تكبروا عن آيات الله	وحيدة بلفظ الظالمين
	وحيدة (باللام) *للتوكيد* لأنهم ضلوا أنفسهم وآخرين	لأن السياق يتحدث عن مشركين والشرك الظلم

♣ { حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها }

{ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها }

- ✓ في سياق أهل النار { فتحت } فهي مغلقة *للإحماء ومفاجأتهم بهول حرار النار* .
- ✓ في سياق أهل الجنة { وفتحت } فتحت *للترحيب بهم وإكرامهم* ، وهذا أول نعيم أهل الجنة .

نسأل الله تعالى من فضله.

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة غافر

♣ سورة غافر مكيّة باتفاق ، وهي أول سور آل حم .

- ✓ تسمّى سورة المؤمن كما في صحيح البخاري وجامع الترمذي .
- ✓ ومنشأ التسمية جاء من قوله تعالى { وقال رجل مؤمن من آل فرعون ... }

♣ تحدثت السورة عن قضايا منها :

- ✓ تحدي المعاندين .
- ✓ الصراع بين الحق والباطل .
- ✓ إثبات الألوهية لله تعالى .

♣ { حم } افتتحت بها سبع سور

- ✓ *انتصارًا لإعجاز القرآن الكريم وتحدٍ مفتوح* ، خصَّ به أرباب البيان وكل من رفع لواء العربية في جزيرة العرب ، وقفوا في زمن الفصاحة والعصر الذهبي له حائرين .
- ✓ استسلموا لتأثير القرآن ، ووصل بهم الأمر إلى أن أصدروا قولهم { لا تسمعوا لهذا القرآن ...}

♣ { وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا } *غافر*

{ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا } *يونس*

- ✓ في *غافر*{ كفروا } وقبلها { ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا } فسمة التعبير متحدة .
- ✓ في *يونس* { فسقوا } و*الفسق* هو *الخروج عن طاعة الله* ، وقبلها { فأنى يصرفون } فهم مصروفون عن طاعة الله فخرجوا منها.

♣ { إن الله هو السميع البصير }

- ✓ في جميع القرآن الكريم يتقدم السمع على البصر إلا في آيتين ، ذلك :
  - *أن السمع أقرب من البصر* { إنني معكما أسمع وأرى }
- ✓ وجد من الأنبياء من فقد بصره كحال يعقوب عليه السلام ، لكن لم نجد نبيًا أصمًا ، وهذا *لفضيلة السمع* .
- ✓ آيتان تقدم فيهما البصر على السمع وذلك في :

١. *الكهف* { أبصر به وأسمع }

لأن فتية الكهف حاول الاختفاء عن أنظار الناس { وليتلطف ولا يشعرنّ بكم أحدًا }

لكنهم لم يغيبوا عن بصر الله تعالى وأنّى لهم ذلك ، وهذا من سبب تقديم البصر في الآية .

٢. وموطن آخر في *السجدة* وذلك يوم العرض الأكبر { ربنا أبصرنا وسمعنا .. }

فالمجرمون رأوا النار رأي العين { إنا موقنون }

حيث طلبوا الرجوع للدينا للعمل { فارجعنا }

ولكن هيهات لا قيمة لهذا الكلام ؛ لأنهم في موقف الحساب ، فقدم البصر في الآية .

وهذا من الأسباب .

♣ { إن الله هو السميع البصير } { إنه هو السميع البصير } كلاهما في *غافر*

✓ *الأولى* فيها تصريح بلفظ الجلالة (الله)
لأنها *تتحدث عن خصوصية لله تعالى* : يعلم ما تخفي الصدور، القضاء بالحق .
✓ *الثانية* فيها ضمير الشأن (إنه) الهاء للتعظيم
وهي في *شأن الكفار* لكن الأولى *أعظم* ولا ريب .

♣ { ذلك بأنهم كانت تأتيهم } *غافر*

{ ذلك بأنه كانت تأتيهم } *التغابن*

{ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٢١) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ *فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ* إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ } غافر

١. { بأنهم } أي الناس
{ بأنه } هنا ضمير الشأن للتعظيم ، يخبر عنه بجملة
✓ في *غافر* { فكفروا فأخذهم الله }
✓ في *التغابن* { فكفروا وتولوا واستغنى الله }
إذًا لما كانت *المسألة عظيمة* في *التغابن* جاء بضمير الشأن { بأنه } للتعظيم .

{ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا *فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ* وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } التغابن

٢. مما يضاف إلى ما سلف
جاء قبل آية *غافر* { الذين كانوا من قبلهم } فأضاف في { قبلهم }
جاء قبل آية *التغابن* { الذين كفروا من قبل } لم يضف ، فأطلق في قوله تعالى { من قبل } *والإطلاق يعني العموم* فجاء بضمير الشأن معه .
✓ ولما قال { من قبلهم } قال بعدها { بأنهم }
و لما قال { من قبل } قال { بأنه } .

♣ { إنه قوي شديد العقاب } *غافر*

{ إن الله قوي شديد العقاب } *الأنفال*

✓ في *غافر* قال { بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات } بضمير الغيبة فقال بعدها { إنه قوي } *بضمير الغيبة*
✓ في الأنفال { كدأب آل فرعون والذين من قبلهم } صرح باسمهم فقال بعدها { إن الله قوي } *فصرح بلفظ الجلالة للتعظيم* .

♣ { ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين }

✓ الآيات التي تحدثت عن إرسال موسى { ولقد أرسلنا موسى }
✓ والتي تحدثت عن بعثه { ثم بعثنا من بعدهم موسى } هي تسع آيات في القرآن
✓ تتوسط هذه الآيات آية *الإسراء* { ولقد آتينَا موسى تسع آيات بينات } !

♣ { إلى فرعونَ وهامان وقارون } *غافر*

{ وقارون وفرعون وهامان } *العنكبوت*

✓ في *غافر* قدم { فرعون } لأن السياق يتكلم عن رسالة موسى ، ورسالته *موجهة بالدرجة الأولى لفرعون* .
✓ في *العنكبوت* قدم { قارون } لما قال { وكانوا مستبصرين }
وكان *قارون أشدهم بصيرة* لحفظه التوراة ، وقرابة موسى .

♣ { من هو مسرف كذاب }

{ من هو مسرف مرتاب }

✓ في *الأولى* ناسب { كذاب } ما جاء في سياقها { وإن يك كاذبًا فعليه كذبه وإن يك صادقًا }
✓ في *الثانية* ناسب { مرتاب } ما جاء في سياقها أيضا { فما زلتم في شك مما جاءكم به }
فكل فاصلة تلاءمت مع آيتها في إحراز المعنى .

♣ الفعل (اطّلع)

✓ إذا *لم يأخذ مفعولاً* صار بمعنى نظر ، نحو { فاطّلع فرأه ..}
✓ *يتعدى بنفسه لمفعوله* يكون بمعنى أدرك ، نحو { أطّلع الغيب }
✓ و *يتعدى بعلى* يكون بمعنى أشرف نحو { لو اطّلعت عليهم }
✓ و *يتعدى بإلى* يكون بمعنى عرف نحو { لعلي أطّلع إلى إله موسى }

♣ { فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير } *غافر*

{ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم } *فصلت*

✓ جاءت فاصلة آية *غافر* { البصير } لأنها تتحدث عن شياطين الإنس وهؤلاء *مبصرون مشاهدون* .
✓ وجاءت فاصلة آية *فصلت* { العليم } لأنها تتحدث عن شياطين الجن وهؤلاء *لا يعلمهم إلا الله تعالى* .

♣ { ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

{ ولكن أكثر الناس لا يؤمنون }

{ ولكن أكثر الناس لا يشكرون } جميعها في *غافر*

✓ *الأولى* لا يعلمون بعظمة هذا الخلق .
✓ *الثانية* لا يؤمنون بإتيان وقيام الساعة فهم منكرون لها .
✓ *الثالثة* لا يشكرون فضل الله عليهم ونعمته الظاهرة والباطنة .

♣ { ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو } *غافر*

✓ جاءت في سياق الخلق ألا ترى { الله الذي جعل لكم الليل } لذا قدم { خالق كل شيء }

{ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء } *الأنعام*

✓ جاءت في سياق الشرك ألا ترى { وجعلوا لله شركاء } لذا قدم { لا إله إلا هو } وهي *شهادة التوحيد* .

♣ { سيدخلون جهنم داخرين } *غافر*

{ ادخلا النار مع الداخلين } *التحريم*

✓ كلا الفريقين سيدخلون النار عياذًا بالله .
✓ الدخور: هو *دخول بذل وإهانة* ، ذلك أن الذين في *غافر* استكبروا في الدنيا عن عبادة الله فجزاء لهم سيدخلون جهنم { داخرين } .
✓ أمّا ما جاء في *التحريم* فهو دخول لجهنم فحسب .

♣ { فأنى يؤفكون }

- ✓ فهي من الإفك وهو الكذب كما في لسان العرب .
- ✓ { إنَّ الذين جاءوا بالإفك } أي بالكذب والافتراء .
- ✓ { ويل لكل أفاك أثيم } أي كذاب .
- ✓ وأصل كلمة أفك هي : أقبح الكذب وأفحشه كما عند أهل المعاجم .
- ✓ هذا التفسير اللغوي غالباً لا يذكره المفسرون تحديدًا ، إنما يفسرون بالمعنى .

♣ { فأنى تصرفون }	{ فأنى تؤفكون }
كلتاهما جاءت فاصلة في القرآن الكريم ليس في القرآن الكريم كلمة تقوم مقام الأخرى إطلاقاً ، كل لفظة في القرآن لها شخصية ومكانتها الفاصلة تكمل معنى الآية وهي تأتي تبعاً لها	
الصرف : هو تحويل الشيء لنقيضه ولحالة مغايرة وتحويل الجهة لجهة أخرى . يوسف عليه السلام يقول { وإلا تصرف عني كيدهنّ } وقال تعالى { ربنا اصرف عنا عذاب جهنم } وأيضاً { وإذا صرفت أبصارهم تلقاء .. } لو نزّلنا هذا التعريف على الآيات لوجدناه جلياً واضحًا	أي كيف تفترون وتكذبون على الله جل وعلا بهذا الكذب الشنيع الفاصلة كما نرى مطابقة للجو العام للسياق فلا يتناسب أن تكون { فأنى تصرفون } لأن السياق العام يتحدث عن افتراء وكذب ولا يتحدث عن تحول
فهل أدركنا الفرق بين الفاصلتين ، هذا باختصار	

♣ الزمر ، غافر	النحل	آل عمران
{ فبئس مثوى المتكبرين }	{ فلبئس مثوى المتكبرين }	{ وبئس مثوى الظالمين }
بلفظ المتكبرين تصف الذين تكبروا عن آيات الله		وحيدة بلفظ الظالمين
	وحيدة (باللام) *للتوكيد* لأنهم ضلوا أنفسهم وآخرين	لأن السياق يتحدث عن مشركين والشرك الظلم

♣ { أرسلنا رسلاً من قبلك } *غافر*

{ أرسلنا من قبلك رسلاً } *الروم*

- ✓ السياق في *غافر* عن *الرسل وعن بشريتهم وحياتهم وكثرتهم* ، لذا قدم { رسلاً }
- ✓ في *الروم*
  1. عن *الحقب الزمنية الغابرة التي مضت* ، لذا قدم { من قبلك }
  2. *والسمة التعبيرية في الروم قدمت الجار والمجرور كثيرًا* ، ألا ترى { وإن كانوا من قبل أن }

♣ { وخسر هنالك المبطلون }	{ وخسر هنالك الكافرون }
الباطل نقيضه الحق	والكفر نقيضه الإيمان
والآية تتحدث عن الحق	والآية تتحدث عن الإيمان
ألا ترى { قضي بالحق }	ألا ترى { فلم يك ينفعهم إيمانهم }
فجاءت الفاصلة بما يلائم ذلك { المبطلون }	فختم بما يتناسب { الكافرون }

♣ { ومنها تأكلون } *المؤمنون وغافر*	{ منها تأكلون } *الزخرف*
جاءت الآية بالواو التي تفيد العطف على محذوف	جاءت الآية خالية من الواو
والتقدير منها تبيعون	وذلك في جنات الآخرة
ومنها تدخرون ومنها تأكلون	التي يصدق عليها الأكل فحسب فليس فيها بيع ولا..

♣ { جاءتهم رسلهم ... }	{ جاءتهم رسلنا ... }
مضافة للناس في سياق *العذاب والهلاك*	مضافة لله تعالى في سياق *التكليف والدعوة*
ترددت في القرآن ست مرات	ترددت في القرآن مرتين

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة فصلت

♣ سورة فصلت مكيّة باتفاق ، من جملة سور آل حمّ .

✓ سميت بهذا الاسم لورود اسم (فصّلت) فيها .
✓ فصّل الله تعالى فيها خلق السماوات والأرض تفصيلاً لا نجده في أي سورة من القرآن الكريم .
{ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ... }

♣ تحدثت سورة فصلت عن :

✓ مسألة الألوهية .
✓ وذكر الأمم الغابرة كعاد وثمود .
✓ والأهم الذي تناولت السورة وانفردت به هو الحديث عن القرآن الكريم منذ استهلالها { كتاب فصلت آياته }
وفي ثناياها { ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا } وختمت بالحديث عنه { حتى يتبين لهم أنه الحق } .

♣ { إنّنا عاملون }

✓ *فصّلت* ، جاءت بالتوكيد { إنا } *لأن الكفار يؤكدون على تمسكهم بعقيدتهم* { قلوبنا في أكنة }
{ وفي آذننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب }
قال السعدي : القصد من ذلك ، أنهم أظهروا الإعراض عنه .

{ إنّا عاملون }

✓ هود ، *أمر من الله تعالى لنبيه* عليه الصلاة والسلام ، ولا حاجة للتوكيد ؛ لأنه خبر.

♣

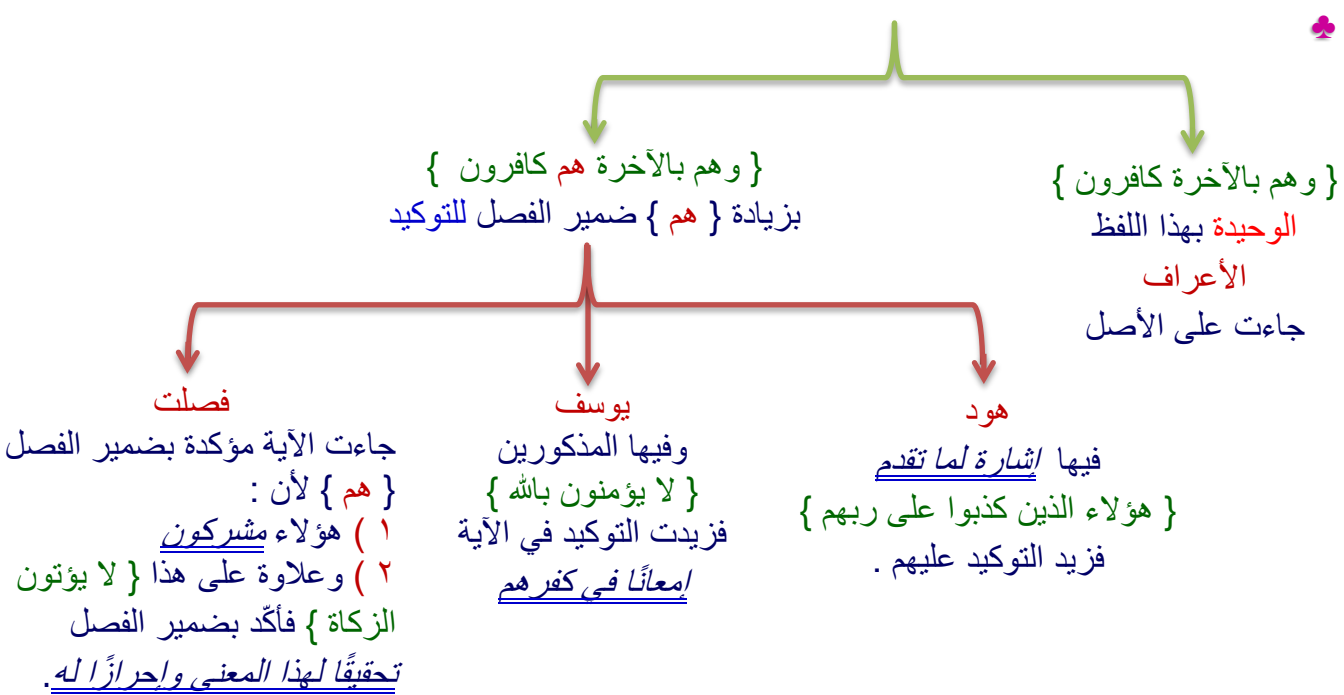

♣ { .. وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون } *فصلت*

{ .. وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم } *لقمان*

✓ آية *فصلت* جاءت عقب الحديث عن *الأعمال الدائمة أجرها والباقية فضلها في الآخرة* { فاعمل إننا عاملون } فجاءت الفاصلة بما يتلاءم مع هذا المعنى { لهم أجر غير ممنون } أي غير مقطوع ومتوقف .
✓ آية *لقمان* جاءت عقب الحديث عن *الذين يتنعمون بلهو الحديث وهو الغناء ويعرضون عن آيات الله* { ومن الناس من يشتري لهو الحديث...} فجاءت الفاصلة بقوله { لهم جنات النعيم } وهو النعيم الأبدي السرمدي .

♣ { ائتيا طوعًا أو كَرهًا } *فصلت*

{ حملته أمه كُرهًا } *الأحقاف*

✓ الفتح أخف من الضم
✓ لذا كَرهًا : بفتح الكاف تفيد المشقة النفسية فحسب .
✓ كُرهًا : بضم الكاف المشقة النفسية والبدنية فالأم تتعب نفسيًا وبدنيًا في حملها فقال { كُرهًا }

♣ { ونجّينا الذين آمنوا وكانوا يتقون } *فصلت*

{ وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون } *النمل*

✓ في *فصلت* { نجّينا } بالتضعيف لتكثير وتوكيد المنجّى .
✓ في *النمل* { أنجينا } بهمزة التعدية لخطورة الوضع والموقف فقد تقاسموا على إهلاك نبيهم صالح عليه السلام
✓ والوضع في الثانية أخطر ولا ريب

♣ {.. في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس }

✓ هذا أحد مواطن تقديم الجن على الإنس في القرآن ؛ وذلك في *سياق دخول النار* .
فأول الداخلين للنار هم الجن .
قال تعالى : { قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار.. }
{ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس } .

♣ { ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس ... }

✓ قدم جل شأنه الجن في هذه الآية ؛ لأن الحديث عن الإضلال والغواية
وهذا الأمر *تخصص الجن بالدرجة الأولى*
كقوله تعالى عن رأس الجن وهو إبليس { و لأضلنهم ولأمنينهم } { ... لأقعدن لهم صراطك المستقيم }
{ إنه عدو مضل مبين }

♣ { إنه هو السميع العليم } *فصلت* { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }

{ إنه سميع عليم } *الأعراف* { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }

✓ في سورة *فصّلت* جاء ضمير الفصل { هو } ودخلت { أل التعريف } ، كل ذلك توكيدًا وحصرًا ؛ لأن *السياق يتحدث عن غريم وند وكيفية دفعه* بخلاف آية *الأعراف* فهي في *الإعراض عن الجاهلين عامة*
لذا خلت من ضمير الفصل والتوكيد .

♣ { أنك ترى الأرض خاشعة } *فصلت*

{ وترى الأرض هامدة } *الحج*

✓ في *فصلت* السياق عن عبادة الله والتذلل له ، ألا ترى قبلها { واسجدوا لله }
فناسب { خاشعة } صفة للأرض .
✓ السياق في *الحج* عن البعث وإحياء الموتى ، ألا ترى قبلها { إن كنتم في ريب من البعث }
وبعدها { وأنه يحي الموتى } فناسب { هامدة } أي ميتة .

♣ { اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير } *فصلت*

{ إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون } *الحجرات*

✓ التقديم والتأخير ظاهرة قرآنية ماثلة للمتدبر، القرآن الكريم *يقدم ما له العناية والأهمية والتركيز* .
✓ في الأولى قُدم { تعملون } في الثانية قدم { بصير } .
١. إذا كان السياق يتحدث عن العمل قدم لفظ العمل
كقوله تعالى { ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ...} هذا عمل
قال بعدها { والله بما تعملون بصير }
ومثله {.. لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض ... } هذا عمل
قال بعدها { والله بما تعملون بصير }
ونظير ذلك قوله تعالى في *فصلت* { اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير } الآية تتحدث عن العمل
{ اعملوا ما شئتم } فقدم العمل { إنه بما تعملون بصير }
ومثله قوله تعالى { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير }
فقدم العمل ؛ لما كان سياق عمل .
٢. وإذا كان السياق يتحدث عن الله جلّ شأنه قدم { بصير}
كقوله تعالى { إن الله يعلم غيب السموات والأرض } وجاء قبل الآية { قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في
السموات وما في الأرض } فلما كان الحديث عن الله تعالى قال بعدها { والله بصير بما تعملون }
وهي آية وحيدة بهذا اللفظ .

♣ { ثم كفرتم به } *فصلت*

{ وكفرتم به } *الأحقاف*

✓ { ثم } للتراخي ، والمعنى ثم كان عاقبة أمركم بعد الإمهال والنظر والتدبر هو الكفر ؛ لأنهم قالوا { وقالوا
قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه }
✓ { و } تفيد مطلق الاشتراك في الحكم ، في *الأحقاف* عطف عليه { وشهد شاهد } فكان من مواضع الواو.

الكرماني

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الشورى

♣ سورة الشورى *مكيّة* باتفاق

- ✓ سميت بهذا الاسم لورود لفظ (الشورى) في ثناياها .
- ✓ لم تخرج سورة *الشورى* عن المواضيع التي ناقشتها السور المكية :
  ١. تصحيح العقيدة
  ٢. مسألة الألوهية
  ٣. وركزت السورة على وحدة الكلمة بين المسلمين واجتماع أمرهم وعدم تفرقهم ، ولمّ شمل الأمة الإسلامية .

♣ { ولو شاء الله لجعلهم أمة } *الشورى*

{ ولو شاء الله ما أشركوا } *الأنعام*

- ✓ يقترن جواب لو الشرطية باللام تارة ونجده أخرى يخلو من اللام .
- ✓ في آية *الشورى* { لجعلهم } باللام .
- ✓ في آية *الأنعام* { ما أشركوا } دون لام .

فهل تستوي هذه التعبيرات في ميزان النظم القرآني !

ما من تعبير في كتاب الله جلّ شأنه إلا له دلالته البيانية ولا ريب ، و*السياق القرآني* هو الفيصل .

فيه يعرف هذا كل من أوتي حظّاً من علم العربية

لذا من أهم الأمور المعينة على فهم مقصود كلام الله تعالى هو *التبحّر في اللغة العربية* .

باختصار

- ✓ اللام لزيادة التوكيد
- ✓ *إذا دخلت اللام في جواب لو الشرطية فإن الجواب لم يقع*

فقوله تعالى { لو نشاء لقلنا مثل هذا } والمقصود به القرآن ، فهل قالوا مثله *الجواب* لا .

ونظيره { ولو شاء الله لجعلهم أمة ... } هل جعلهم الله ، *الجواب* لا .

نعم قدرة الله تعالى متحققة لكنه لم يقع .

ونظيره أيضًا { ولو شاء الله لأنزل ملائكة } هل وقع هذا وأنزل الله تعالى ملائكة تكون رسلاً للبشر *الجواب* لا لم يقع .

ومثله { ولو شاء الله لجمعهم على الهدى } هل وقع هذا ، *الجواب* لا !

وأيضًا { فلو شاء لهداكم أجمعين } هذا الأمر لم يقع أيضاً .

كل ما سلف ذكره تحت قدرة الله تعالى لكنه لم يقع .

- ✓ *أما إذا خلا جواب لو الشرطية من اللام فإن الجواب يمكن وقوعه إذا تهيأت أسبابه* ، مثلاً :

{ ولو شاء الله ما أشركوا } خلا الجواب من اللام { ما أشركوا } لم يقل { لما أشركوا } لأن الشرك وقع منهم وتحقق .

ونظيره { ولو شاء الله ما فعلوه } وقع منهم الفعل وتحقق لذا قال تعالى { ما فعلوه }

ونظير ما سبق قوله تعالى { قل لو شاء الله ما تلوته عليكم } خلا الجواب من اللام ؛ التلاوة وقعت وتحققت منه عليه الصلاة و السلام .

ومثله { لو شاء الله ما عبدنا } خلا الجواب من اللام ؛ لأن العبادة وقعت منهم وعبدوا الأوثان .
ومثله { لو شاء الرحمن ما عبدناهم } وقعت العبادة منهم ..

♣ { اعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا } *آل عمران*

{ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه } *الشورى*

✓ في *آل عمران* بتاء واحدة { ولا تفرقوا } ، في *الشورى* بتاءين { ولا تتفرقوا }
✓ ذلك أن الخطاب في *آل عمران* لأمة واحدة وهي *أمة محمد* عليه الصلاة والسلام .
✓ والخطاب في *الشورى* لأمم كثيرة متعددة فناسب كل تعبير مقامه !

♣ { يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر } *الشورى*

✓ هذا عام غير مخصص لأحد

{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر } *القصص*

✓ في سياق قارون وسع الله عليه *بالمال*

{ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له } *العنكبوت*

✓ جاء بعد *استغرق كامل لكل من في السماوات والأرض* { وكأين من دابة } .

♣ { ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم }

✓ الوحيدة في القرآن بزيادة { إلى أجل مسمى }
✓ والبقية ثلاث آيات خلت من هذه الزيادة بلفظ { ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم }
✓ { أجل مسمى } هو *يوم القيامة* وقد ذُكر قبل آية *الشورى* { وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه }
✓ أما الآيات الثلاث في *يونس* وهود وفصلت { ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم }
فلم يذكر قبلها يوم القيامة ، فاتفقت كل آية مع سياقها والله أعلم .

♣ { أم يقولون افترى على الله كذبًا }

{ ويقولون على الله الكذب }

✓ جاء في الأولى { كذبًا } نكرة ، *النكرة تعني العموم* أي كذب ، ليس مخصوصًا بأمر معين .
✓ في الثانية { الكذب } معرفة و *المعرفة تعني التعيين* ، وهذا يعني أن { الكذب } بالتعريف يعني مسألة مخصوصة يتحدث عنها السياق .

♣ { لا أسألكم عليه أجرًا }

{ لا أسألكم عليه مالاً }

✓ في جميع القرآن { لا أسألكم عليه أجرًا }
✓ و *الأجر* هو *ما يتقاضاه العامل على ما قدّم من عمل* ، والرسل عليهم الصلاة والسلام أجرهم على الله تعالى .
✓ والآية الوحيدة في القرآن التي ذكرت { مالاً } في آية هود
جاءت مناسبة لقوله { ولا أقول لكم عندي خزائن الله } .

♣ { وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السّماء} *العنكبوت*

{ أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض } *هود*

{ وما أنتم بمعجزين في الأرض } *الشورى*

- ✓ هذه الآيات تضمنت التحدي
- ✓ أشدها آية *العنكبوت* ، فهي تحدٍ من إبراهيم عليه السلام لملك زمانه .
  وأكد بزيادة الباء بقوله { بمعجزين } *امعانا بالتحدي* .
  وجاء لفظ السماء فيها { ولا في السّماء } لأن هذا الملك *أوهم أنه سيصعد للسماء* .
- ✓ آية *هود* *للأمم السابقة* { أولئك } .
- ✓ آية *الشورى* موجهة *لهذه الأمة* .

♣ { فمتاع الحياة الدنيا } *الشورى*

{ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها } *القصص*

- ✓ جاءت زيادة { وزينتها } في *القصص* عن *الشورى* لأن :
  ١. من المقصود بالزينة { ثمرات كل شيء رزقًا } وهذا من الترف والزينة .
  ٢. كذلك جاء ذكر الزينة في قصة قارون { في زينته } .
  في حين لم يذكر شيئا من ذلك في *الشوري* فلم تذكر الزينة .

♣ { إن ذلك من عزم الأمور } *لقمان*

{ إن ذلك لمن عزم الأمور } *الشورى*

- ✓ آية *لقمان* وصية من جملة الوصايا ولم تحتمل غريماً وندًا ، لذا لم يؤكّد فيها .
- ✓ آية *الشورى* تتكلم عن أذى غريم وعظم الصبر عليه والعفو عنه
  لذا *أكّد باللام* { لمن } على الفضل المترتب عليه .

♣ { وكذلك أوحينا إليك قرآنًا عربيًا } *الشورى*

{ وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا } *الشورى*

- ✓ هذا إطراء للقرآن الكريم وللغته العربية .
- ✓ فوصفه الله تعالى بالروح ووصف بالهدى والنور .
- ✓ وكل هذه الأوصاف للعربية نصيب منها ، فهي تستمد فضلها وتأثيرها وانتشارها وحب الناس لها من القرآن الكريم إذ هي لغته .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الزخرف

♣ سورة الزخرف *مكيّة* باتفاق

✓ سميت بهذا الاسم لوروده فيها { ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون * و *زخرفا* وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين }
✓ سورة *الزخرف* من الحواميم التي تحدث بصورة عامة عن *تنزيل القرآن الكريم* .
✓ حيث تحدثت السورة عن :
١. إثبات أن القرآن منزل من رب العالمين .
٢. إنذار القرآن الكريم للمشركين بأن كفرهم سوف يفضي بهم للعذاب .

♣ سورة *الزخرف* هي سورة الفعل (جعل) حيث تردد فيها الفعل أكثر من إحدى عشرة مرة !

{ إنا جعلناه قرآنا عربيًا } ، { الذي جعل لكم الأرض مهدًا } ، { وجعلوا له من عباده جزءًا }
{ وجعلوا الملائكة الذين هم } ، { وجعلها كلمة باقية } ، { لجعلنا لمن يكفر }
{ أجعلنا من دون الرحمن } ، { فجعلناهم سلفًا }

♣ سورة *الزخرف* أيضًا تردد فيها *ضرب المثل* ! وذلك في مسائل الاعتقاد ، كل ذلك لشناعة ما اعتقده الكفار .

{ أفنضرب عنكم الذكر صفحًا } ، { وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً }
{ ولما ضرب ابن مريم مثلاً } ، { ما ضربوه لك إلا جدلاً } .

♣ *هدف السورة :*

✓ تحذير المتعلقين من الانخداع بالمظاهر المادية لأن الانخداع فيه ضياع للأمة .
✓ تكرار ذكر الذهب والفضة وبريقها في الآيات لأن الأمم السابقة انخدعت واعتبرت أن متاع الحياة الدنيا وزخرفها هو النعيم الحقيقي وغاب عنهم أن النعيم إنما هو نعيم الآخرة الذي لا ينتهي .

♣ { إنا أنزلنا قرآنًا عربيًا }

{ إنا جعلناه قرآنا عربيًا }

✓ قال الطبري : إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين قرآنًا عربيًّا على العرب *لأن لسانهم وكلامهم عربي* فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا مِنه .
✓ قال القرطبي : جعلناه أي سميناه ووصفناه ولذلك تعدّى إلى مفعولين .

♣ { الذي جعل لكم الأرض مهدًا وجعل لكم فيها سبلاً } *الزخرف*

{ الذي جعل لكم الأرض مهدًا وسلك لكم فيها سبلاً } *طه*

✓ الجعل : تصيير الشيء بعد خلقه وإيجاد لوازمه .
✓ السلك : ولوج الشيء من مكان ضيق .
✓ آية *طه* فيها *رد على فرعون الذي أنكر الربوبية* ، فجاء الفعل { سلك } يبين قدرة الله تعالى .
✓ آية الزخرف الكريمة عبّرت بقوله { جعل } لتبين عظمة الله تعالى وقدرته وكمال علمه على الخلق ، ألا ترى قبلها { ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم }

♣ الأعراف	الزخرف
{ إنا إلى ربنا منقلبون }	{ وإنا إلى ربنا لمنقلبون }
ردًا على تهديد فرعون بالقتل والصلب فأخبروا بـ { منقلبون } *دون الحاجة للتوكيد*	على الراكب أن يتأمل في السير والمركوب ويتذكر السير الحقيقي للآخرة التي هي الانقلاب إلى الله تعالى فجاء التوكيد على ذلك .

♣ { أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين } *الزخرف*

{ أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً } *الإسراء*

- ✓ في *الزخرف* قدم { البنات }
- ✓ في *الإسراء* قدم { البنين }
- ✓ ذلك أن السياق في *الزخرف* عن البنات فقدم الأهم ألا ترى { وجعلوا له من عباده جزءًا } { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً }
- ✓ وفي *الإسراء* الكلام عن البنين ألا ترى { ولا تقتلوا أولادكم } { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن } فقدم في كل آية ما له العناية والاهتمام وهذا شأن التقديم والتأخير في القرآن كله ، شأنه بذلك شأن اللغة العربية .

♣ { إن هم إلا يخرصون } *الزخرف*

{ إن هم إلا يظنون } *الجاثية*

- ✓ قوله تعالى { يخرصون } في سياق *افترائهم في مسألة الملائكة* { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً } ، { وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم } فكل هذا خرص منهم وتخمين بلا علم ولا يقين ولا دليل .
- ✓ في آية *الجاثية* { يظنون } : أي يكذبون ، وهذا في سياق *إنكار البعث* { وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا } فهم منكرون البعث والنشور لذا أخبر عنهم سبحانه بأنهم يظنون أي غير متيقنين في هذه المسألة.

♣ { وإنا على آثارهم مهتدون }

{ وإنا على آثارهم مقتدون }

- ✓ كلتاهما في *الزخرف* كل فاصلة تلاءمت مع سياقها .
- ✓ قوله { مهتدون } جاءت *تعقيباً على ذكر الكتاب قبلها* ، ألا ترى قبلها { أم آتيناهم كتابًا من قبله } فهو توبيخ لهم وتقريع ، أي هل عندكم كتاب تهتدون به دون القرآن !
- ✓ وأما { مقتدون } فجاءت في سياق *المترفين* والمترفون غالبًا هم مقلدون ومقتدون بغيرهم للجهل الذي أعماهم بسبب ترفهم وصرفهم عن العلم ، فأصبحوا في جهل عظيم ألا ترى قبلها { إلا قال مترفوها } فاكتفوا بالاقتداء .

♣ { إنني براءٌ مما تعبدون } *الزخرف*

{ إني بريء مما تشركون } *الإنعام*

- ✓ { براءٌ } مصدر ، { بريء } صفة مشبهة
والمصدر أعلى تعبيرًا من الصفة المشبهة .

✓ في سورة *الزخرف* جاء التعبير بالمصدر{ براءٌ } لأنه في سياق *دعوة أبية وقومه وذلك بعد الرسالة* ، فقد تبرأ منهم براءة كاملة وجاء التوكيد على ذلك بقوله { إنني } .

✓ في سورة *الإنعام* جاء التعبير بالصفة المشبهة { بريء} ؛ لأن إبراهيم عليه السلام في سياق *البحث عن خالقه والاهتداء بفطرته السوية* .

وهذا المقام هو دون ما جاء في *الزخرف* ، لذا جاء التوكيد عليه بما يتناسب معه { إنّي }.

♣ { ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه...}

✓ الآيات التي تحدثت عن إرسال موسى { ولقد أرسلنا موسى }

✓ والتي تحدثت عن بعثه { ثم بعثنا من بعدهم موسى }

هي تسع آيات في القرآن ، *البعث* أعمّ من *الإرسال*

تتوسط هذه الآيات *آية الإسراء* { ولقد آتينَا موسى تسع آيات بينات } !

♣ { حتى إذا جاءنا } *الزخرف*

{ حتى إذا ما جاءوها } *فصلت*

✓ في آية *فصلت* جاءت زيادة { ما } عن آية *الزخرف* ذلك أن :

✓ { ما } تزاد بعد { إذا } للتوكيد على غرابة موقف ومشهد ، وهذا من أساليب العربية .

✓ ففي *فصلت* *غرابة شهادة السمع والبصر والجلد التي لم يعتادها الإنسان وذلك يوم القيامة* فزيدت { ما } للتوكيد على ذلك .

✓ أما في سورة *الزخرف* *فمجيء القرناء يتخاصمون عند الله تعالى* مشهد لا يحمل الغرابة والدهشة بل هو هدف وقوفهم عنده تعالى لذا لا نجد الآية قد تضمنت زيادة { ما } فتأمل !

♣ { فقال إني رسول رب العالمين } *الزخرف*

{ إني رسول من رب العالمين } *الأعراف*

{ إنا رسولا ربك } *طه*

{ فقولا إنا رسول رب العالمين } *الشعراء*

✓ في *طه* فحسب جاء لفظ { رسولا } لأن *الخطاب مبني فيها على التثنية* .

✓ في جميع السور جاء لفظ { رسول } وهذا اللفظ يطلق على *المفرد والمثنى والجمع* وبهذا يزول الإشكال والتساؤل .

✓ { إني رسول رب العالمين } { إني رسول من رب العالمين }

في الزخرف { إني رسول رب } لمّا *اشتدت المواجهة والصراع والتحدي بينهما* .

في الأعراف { إني رسول من رب } في *بداية الدعوة*، *وإخبارٌ من موسى عليه السلام لفرعون*.

✓ دعوة موسى عليه السلام لفرعون ابتدأت بموضوع الربوبية

{ إني رسول من رب العالمين } { إنا رسولا ربك } { فقولا إنا رسول رب العالمين }

لأن مسألة الربوبية هي المسألة الكبرى التي زعمها فرعون وصدقها جماهير الناس وسفهاء المجتمع .

♣ { فلما كشفنا عنهم العذاب } *الزخرف*

{ فلما كشفنا عنهم الرجز } *الأعراف*

✓ في *الزخرف* { العذاب } ، في *الأعراف* { الرجز }

✓ والرجز مفسر بالعذاب ، وكل آية وافقت تمام سياقها ألا ترى أنه جاء قبل آية *الزخرف* { وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون } وجاء قبل آية *الأعراف* { ولما وقع عليهم الرجز } فكل لفظ ناسب سياقه .

♣ الزخرف	آل عمران	مريم
{ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه }	{ إن الله ربي وربكم فاعبدوه }	
جاء التوكيد { هو } على *أحقية الله جلّ وعلا في الربوبية* بتصريح عيسى عليه السلام ألا ترى قبلها { وقالوا أآلهتنا خير أم هو } وقوله { إن هو إلا عبد أنعمنا عليه } فعيسى مجرد رسول من الله تعالى .	فإن الكلام عن *معجزة عيسى عليه السلام* التي أيّده الله بها { أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه ...}	الكلام عن *كلام عيسى في المهد* { قال إني عبدالله ...}
فلم يحتاج للتوكيد		

♣ الزخرف	مريم
{ فويل للذين ظلموا من عذاب }	{ فويل للذين كفروا من مشهد }
{ ظلموا } والظلم هنا المقصود به الشرك ألا ترى قبلها { وقالوا أألهتنا خير أم هو }	{ كفروا } والكفر هو الجحود والإنكار والستر وذلك أن بني إسرائيل شاهدوا عيسى عليه السلام يتكلم فجحدوا المشهد وكفروا به .

♣ الزخرف	المؤمنون
{ منها تأكلون }	{ ومنها تأكلون }
جاءت الآية *خالية من الواو* وذلك في جنات الآخرة التي يصدق عليه الأكل فحسب فليس فيها بيع ولا ..	جاءت الآية بالواو التي تفيد العطف على محذوف وذلك في وصف جنات الدنيا ، والتقدير منها تبيعون ومنها تدخرون ومنها .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الدخان

♣ سورة الدخان مكية باتفاق ، في قول الجمهور، قال ابن عطية : هي مكيّة ، لا أحفظ خلافًا في شيء منها .

- ✓ سميت بذلك *لورود اسم الدخان* بين ثنايا السورة { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين } .
- ✓ من مقاصدها :
  ١. الحديث عن القرآن وتنزيله في ليلة مباركة .
  ٢. تعريف للناس بربهم وإثبات لوحدانيته .

♣ { حم } افتتحت بها سبع سور

- ✓ انتصارًا لإعجاز القرآن الكريم .
- ✓ وتحدٍ مفتوح ، خصَّ به أرباب البيان وكل من رفع لواء العربية في جزيرة العرب .

وقفوا في زمن الفصاحة والعصر الذهبي له حائرين استسلموا لتأثير القرآن ، ووصل بهم الأمر إلى أن أصدروا قولهم { لا تسمعوا لهذا القرآن ...} .

♣ { إنا أنزلناه في ليلة مباركة }

{ إنا أنزلناه في ليلة القدر }

- ✓ *الليلة المباركة* هي ليلة القدر، وهي ليلة الشرف والسؤدد في سير التأريخ وفي جبين الزمان .
- ✓ اكتسبت هذا الفضل العظيم *بنزول القرآن الكريم فيها* .
- ✓ هي ليلة خيرٌ من ألف شهر، هي ليلة المقادير{ فيها يفرق كل أمر حكيم } .

♣ { رب السماوات والأَرضِ وما بينهما إن كنتم موقنين } *الدخان*

{ قال رب السماوات والأَرضِ وما بينهما إن كنتم موقنين } *الشعراء*

- ✓ في *الدخان* الآية *تفسير لما قبلها* { رحمة من ربك إنه هو السميع العليم }
- ✓ في *الشعراء* جاء الآية من *موسى عليه السلام في رده على فرعون* { قال فرعون وما رب العالمين }

♣ الدخان	السجدة
{ إنا مؤمنون }	{ إنا موقنون }
قالها الكفار لما *أصابهم قحط وجدب* :	يقولها الكفار *يوم القيامة*
إن كشف الله عنا هذا العذاب أسلمنا	لما عاينوا النار وشاهدوها
ثم نقضوا هذا القول	{ ربنا أبصرنا وسمعنا } .

♣ { إن هؤلاء قوم مجرمون }

{ إنهم كانوا مجرمين }

- ✓ { مجرمون } نعت تابع لخبر إنّ { قوم } مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .
- ✓ { مجرمين } خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

♣ { فأسر بعبادي ليلاً }

{ فبشر عباد الذين يستمعون القول }

✓ عبادي : بالياء تعم *عددًا واسعًا كبيرًا* .
كقوله تعالى { نبئ عبادي } { قل لعبادي } { قل يا عبادي } { أن أسر بعبادي }
✓ عباد : بدون الإضافة للياء تعني *عددًا قليلًا* كقوله تعالى { فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه }

♣ { كم تركوا من جنات وعيون وزروعٍ ومقامٍ كرِيم } *الدخان*

{ فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم } *الشعراء*

✓ كلتا الآيتين في شأن فرعون وبني إسرائيل .
✓ في *الدخان* :
١. جاء في الآية { كم } الخبرية لتدل على *كثرة النعم والرفاهية* التي كان يعيشها فرعون وقومه ، ألا ترى بعدها { ونعمة كانوا فيها فاكهين }
٢. أيضا جاء التعبير بلفظ { وزروع } وهي *أكثر حالاً ووجوداً* من حال { الكنوز } فكثرة الزروع ووجودها في ملك الفراعنة أكثر منها من الكنوز لذا جاء الإخبار بها عن الكمية في الدخان .

♣ { وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق .. } الحجر

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين } الأنبياء

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً .. } ص

{ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين } الدخان

✓ خلق السموات والأرض من *أعظم خلق الله تعالى* لم تخلق عبثًا ، خلقت لحكمة ربانية .
✓ { وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق } { ... وما بينهما لاعبين } {... وما بينهما باطلاً } {... وما بينهما لاعبين } { خلق الله السموات والأرض بالحق } والحق *نقيضه* الباطل واللعب .
ألا ترى إلى قوله تعالى { أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين } وبذلك تجتمع الآيات .

♣ { إن هي إلا موتتُنا الأولى } *الدخان*

{ أفما نحن بميتين ، إلا موتتَنا الأولى } *الصافات*

✓ في سورة *الدخان* *الأسلوب ناقص منفي* (مفرَّغ) و{ موتتُنا } خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
✓ في *الصافات* الأسلوب *مستثنى تام منفي* و{ موتتَنا } مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

♣ تعدد مقام المتقين يوم القيامة هو لشرف هذه الطائفة وفضلها على غيرها

✓ { إن المتقين في مقام أمين } { إن المتقين في جنات ونهر} { إن المتقين في جنات ونعيم } { إن المتقين في جنات وعيون } { إن المتقين في ظلال وعيون }
اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين .

♣ { إن المتقين في جنات وعيون }

{ أم لهم أعين يبصرون بها }

- ✓ عيون : جمع كثرة
- ✓ أعين : جمع قلة على وزن أفعل

تعبير القرآن الكريم يوظف

- ✓ وعيون للمياه الجارية { إن المتقين في جنات وعيون }
- ✓ أعين لحاسة البصر { أم لهم أعين يبصرون بها }

وهذا خاص بالقرآن الكريم

♣ { يدعون فيها بكل فاكهة آمنين }

{ وفواكه مما يشتهون }

- ✓ فاكهة : اسم جنس في اللغة *للمفرد والمثنى والجمع*
- ✓ فواكه : جمع في اللغة
- ✓ اسم الجنس *أعم وأوسع* من الجمع
- ✓ مع اسم الجنس قال تعالى { إن المتقين في مقام أمين * في جنات وعيون }
- ✓ ومع الجمع قال تعالى { إن المتقين في ظلال وعيون }
- ✓ والأولى أكمل من الثانية .

الحمد لله رب العالمين

أهم الوقفات في سورة الجاثية

♣ سورة *الجاثية* من سور الحواميم التي هي لباب القرآن وعرائس آياته .

✓ قال ابن عطية : هي سورة مكيّة بلا خلاف .
✓ سميت بذلك *لورود اسم الجاثية فيها* .
✓ والجثو لا يكون إلا على الركب من *شدة هول* من فعل جثا يجثو .
✓ قال الضحاك : عند الحساب .

♣ تعرضت السورة للتحدي بإعجاز القرآن ، وأن القرآن تنزيل من الله العزيز الحكيم ، فهو كتاب عظيم معجز .

✓ تحدثت السورة أيضا عن ربوبيته سبحانه وعظم سلطانه ، وإثبات انفراده تعالى بالألوهية .
وأثبتت ذلك عن طريق أدلة مشاهدة في السموات والأرض وفي الكون عامة.

♣ سورة الجاثية اتسمت *بأسلوب الحصر والقصر* في أمور كثيرة ونسبتها لله تعالى رب العالمين وهذا كله رد على مشركي العرب وغيرهم الذي نسبوا ذلك لغير الله تعالى ، منها :

{ وما يهلكنا إلا الدهر } فرد عليهم القرآن { قل الله يحييكم ثم يميتكم } .

♣ قد دلّ استقراء القرآن ، على أن الله جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى كما في *الجاثية* و *الأحقاف* { حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم } و *غافر* { حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم }

وهذا يدل على *عظمة القرآن الكريم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله*.

♣ { عذاب أليم } { عذاب مهين } { عذاب عظيم }

كلها وردت في أول *الجاثية* وفي غيرها ، فما التوجيه البياني لها !
بعد سبر الآيات القرآنية كلّها في القرآن الكريم والنظر فيها وطول التأمل في السياق ، بصورة عامة

يتبين ما يلي منها :

✓ قوله تعالى { عذاب أليم }

العذاب الأليم : هو المؤلم الموجع في وقعه وتأثيره على النفس .

{ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم }

١. هؤلاء اشتروا الكفر بالإيمان فخسروا هذه التجارة ، *والخسارة مؤلمة* وشديد وقعها على النفس ، لذا تناسب العذاب المؤلم .
✓ ونظير ما سبق قوله تعالى { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً ... ولهم عذاب أليم }
✓ ونظيره أيضا قوله تعالى { والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم }
✓ فكل هؤلاء استحقوا العذاب الأليم ؛ *لأنهم أرادوا الربح* في عملهم المشين .

٢. أو يكون مقابل *ذنوب أو معاصي دائمة* تمادى فيها صاحبها .

✓ { إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم }

✓ { إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم }

٣. ونظيره *المستكبر*

✓ { يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصرّ مستكبرًا فبشره بعذاب أليم }

✓ { عذاب مهين }

العذاب المهين : في دكّ النفس البشرية وذلّها وقهرها في الآخرة عياذاً بالله تعالى .

{ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين }

١. يظن هؤلاء أن لهم *الكرامة والخير والعز في الآخرة* ، قوبلوا *بالإهانة* وبنقيض ما توقعوا .

{ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين }

٢. *إهانة لتعديه حدود الله تعالى* واستخفافه بها ثم إنه منفرداً خالداً ، ويكفي هذا إهانة له .

{ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم .. وللكافرين عذاب مهين }

٣. *كبتوا :* أي *ذلوا وأهينوا* ، وفي الآخرة لهم عذاب مهين .

ونظير هذا قوله تعالى { وإذا علم من آياتنا شيئًا اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين }

٤. *الهزو :* هو *السخرية والاستهتار والإهانة* ، فناسب لهذا عذاب مهين .

ومثله ورد في سورة لقمان { ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين }

جراء استهزائهم بآيات الله .

✓ { عذاب عظيم }

العذاب العظيم : في حجمه وقوته ، ويكون في آيات تضمنت ذنوبًا أو جرائم عظيمة .

كقوله { وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق...ثم يردون إلى عذاب عظيم }

١. بسبب *نفاقهم وتمردهم* في النفاق ، ولا ريب أن هذا عظيم فتوعدهم الله بالعذاب العظيم .

{ ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم...وأعد له عذابًا عظيمًا }

٢. و*قتل المؤمن* من الجرائم العظيمة في الأرض ، ونظيره :

{ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ..ولهم في الآخرة عذاب عظيم }

٣. أي لا أحد أظلم من هذا الذي *منع مساجد* الله كما قال أهل التأويل .

{ والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم }

٤. وهو الذي *تولى مسألة الأفك ونشرها* ، وهذه من الموبقات العظيمة .

{ يريد الله ألا يجعل لهم حظًا في الآخرة ولهم عذاب عظيم }

٥. ظنوا *أن لهم النصيب الأوفر في الآخرة* لكن قوبلوا بنقيض ذلك وهو عظمة العذاب .

في *الجاثية* قوله تعالى { ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم }

٦. فظن هؤلاء أن *ما جمعوه في الدنيا* سوف يغني عنهم من الله شيئاً من أموال وأولياء وغيرها ؛ لأن هذه لها منزلة عظيمة عندهم ، فتناسب مع حالهم قوله تعالى { ولهم عذاب عظيم } .

♣ { لتجري الفلك فيه بأمره } *الجاثية*

{ ولتجري الفلك بأمره } *الروم*

✓ السياق في *الجاثية* يتحدث عن نعمة البحر فقال { لتجري الفلك فيه بأمره } فزاد فيه { في } الظرفية لأن الكلام عن البحر .
✓ السياق في *الروم* يتحدث عن نعمة الرياح ومنافعها ، ومن منافعها أنها *سبب جريان الفلك* .

♣ { فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم } *الجاثية*

{ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم } *يونس*

✓ كلتا الآيتين في اختلاف اليهود في العلم لكن :
✓ آية *الجاثية* عن الاختلاف بصورة عامة في العلم بعد الآيات البينات الواضحات ، فكلٌ يطلب بهذا العلم الرئاسة والوجاهة وكثرة الاتباع لذا قال { بغيًا بينهم }
✓ آية *يونس* اليهود متفقون على مجيء النبي عليه الصلاة والسلام وعلى أنه نبي ، فلما بُعث اختلفوا فيه { حتى } تفيد انتهاء الغاية وهي بعثة النبي عليه الصلاة والسلام .
قال الواحدي { فما اختلفوا } يعني اليهود الذين كانوا في عهد النبيّ عليه الصلاة والسلام { حتى جاءهم العلم } وهو القرآن بأنه رسول الله .

♣ { وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة } *الجاثية*

{ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة } *البقرة*

✓ في *الجاثية* قدم السمع ، وفي *البقرة* قدم القلوب
✓ و القاعدة : الكلمة المقدمة هي التي لها الأهمية في السياق القرآني فما السر البياني في هذا التقديم والتأخير ؟
✓ الحديث في *الجاثية* عن ذمّ الأسماع المعرضة عن سماع الآيات الربانية { ويل لكل أفاك أثيم * يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا } فلما كان *الحديث عن سماع* الآيات قدم ما يستلزم ذلك { وختم على سمعه وقلبه } فلا يصل له شيء من الهدى والنور، فكان تقديم السمع هنا أليق وأنسب .
✓ في *البقرة* الكلام عن الإيمان كما قال تعالى { أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } وقال { ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر} *والقلوب هي وعاء الإيمان وموطنه* ، لذا كان البدء بالقلوب أنسب وتقديمها أليق ، ثم ذمّ الله تعالى تلك القلوب المريضة تأكيدًا لهذا { في قلوبهم مرض } .

♣ { من ورائهم جهنم } *الجاثية*

{ من ورائه جهنم } *إبراهيم*

- ✓ في *الجاثية* جاء بصيغة الجمع { من ورائهم جهنم } لأن السياق يتحدث عن صنف من الناس ألا ترى قوله تعالى { ويل لكل أفاك أثيم } ثم قال أيضاً { أولئك لهم عذاب مهين } { من ورائهم جهنم .. }
- ✓ ولا يزال السياق متصلاً بصيغة الجمع بعده في الجاثية { ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء أولئك لهم عذاب عظيم } فناسب التعبير بالجمع .
- ✓ في سورة *إبراهيم* جاء بصيغة الإفراد { من ورائه جهنم } لأن السياق كله متصلاً بالإفراد { يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ }

فكل سياق اختص والتزم بسمته التعبيرية ، والله أعلم .

♣ { وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات } *في جميع القرآن*

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا } *الأنفال*

- ✓ *آية الأنفال* الوحيدة في القرآن التي خلت من { بينات }
- ✓ ذلك أنها جاءت في سياق عجلة من الكفار ألا ترى قولهم { وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق...} فلم *يتركوا مجالا للآيات تبيّن* بخلاف غيرها .

♣ { قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم }

- ✓ في *جميع القرآن* ، يقدم القرآن الموت على الحياة

كما قال تعالى { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم } و{ هو الذي خلق الموت والحياة }

وما في القرآن من تقديم لفظ { الحياة } *فالأصل أن الموت مقدم* كقوله { يحيي الأرض } فالأصل أنها ميتة .

♣ { ولكن أكثر الناس لا يعلمون } *الجاثية*

{ ولكن أكثرهم لا يعلمون } *القصص*

- ✓ { أكثر الناس } *إضافة للاسم الظاهر* ، { أكثرهم } *إضافة للضمير المضمر* .
- ✓ والقاعدة اللغوية : الإضافة للظاهر أوسع وأعم من الإضافة للمضمر وهذه قاعدة قرآنية مطّردة عامّة .
- ✓ فقوله { أكثر الناس } في سياق سنن الله التي يجريها في الكون فأكثر الناس لا يعلمها ولا يدركها ولا يؤمن بها أصلاً .
- ✓ وقوله { أكثرهم } في مسألة يتحدث عنها السياق تخص عدداً قليلاً

وهذه الآية في مسألة *رضاعة موسى عليه السلام ورجوعه لأمه* وتحقيق وعد الله تعالى .

♣ { وبدا لهم سيئات ما عملوا } الجاثية

{ وبدا لهم سيئات ما كسبوا } الزمر

- ✓ في *الجاثية* { كسب } جاء ست مرات ، و{ عمل } ثلاث مرات .
- ✓ في *النحل* { عملوا } السياق كله { عمل } ولم يرد فيها الكسب أبدًا .
- ✓ في *الزمر* { كسبوا } السياق جاء فيه { كسب } خمس مرات أكثر من عمل .

كل سورة اعتنت بالسمة التعبيرية .

♣ { وما نحن بمستيقنين } *الجاثية*

{ وما نحن بمعذبين } *الصافات*

{ وما نحن بمنشرين } *الدخان*

- ✓ آية *الجاثية* ينفون اليقين ؛ لأنهم قبلها يقولون { إن نظن إلا ظناً }
- ✓ آية *الصافات* ينفون عذاب الآخرة ؛ لأنهم قبلها يقولون { أإنك لمن المصدقين }
- ✓ آية *الدخان* ينفون النشور؛ لأنهم يقولون في سياقها { فأتوا بآبائنا } .

♣ { فلله الحمد } *الجاثية*

جاءت مرة واحدة ، في سياق حصر وقصر الحمد لله تعالى ، *بعد أن نسب الكفار الحمد والكبرياء لغير الله تعالى* .

{ الحمد لله } جاءت ثلاثاً وعشرين مرة

كلها جاءت في سياقات *يثني فيها عبادُ الله تعالى على نعم الله وآلائه وفضله ابتداء* .

الحمد لله رب العالمين